الأمـم المتحـدة

S/2003/674



Distr.: General
2 July 2003
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ٢٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٣ موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

يشرفني أن أحيل إليكم التقريرين المرفقين طيا. والتقريران مقدمان من بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية (المرفق الأول)، ومن مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان (المرفق الثاني)، حول الأحداث التي وقعت في جمهورية الكونغو الديمقراطية في شهري كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، وكانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ في مامبسا، وفي ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ في درودرو، على التوالي.

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة والتقريرين المرفقين بها على أعضاء مجلس الأمن.

(توقيع) كوفي **عنان**

180703 170703 03-40988 (A)

المرفق الأول

[الأصل: بالانكليزية]

التقرير النهائي لفريق التحقيق الخاص في أحداث مامبسا

٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ - ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣

المحتويات

التذييلات

أولا - خلفية سياسية

١ - مامبسا آخر المدن الرئيسية على الطريق المؤدي إلى بيني وهي تقع عند تقاطع محورين كانت تستخدمهما عادة القوات التابعة لحركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير في طريقها من بافواسيندي إلى الغرب، ومن إيسيرو إلى الشمال. ومامبسا بلدة متوسطة المساحة ويقطنها ما بين ٢٠٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ نسمة يعملون أساسا في التجارة، لا سيما في تصدير الأرز والخشب وكمية صغيرة من الذهب. وبما أن مامبسا لم تتأثر بالصراع الدائر حول بونيا ولم تتعرض لعمليات نهب ذات شأن في عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٨، حافظ سكانها على مستوى معيشي لائق إلى حد ما. وقد انتقل آلاف الإيتوريين المشردين داخليا إلى مامبسا التي اعتبرت آنذاك أكثر أمانا من منطقة إيتوري.

٢ - وثمة عوامل ثلاثة وقفت وراء الاستيلاء على مامبسا هي: (أ) إتاحة فرصة للنهب أمام قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني التي لا يتقاضى جنودها أجرا؛ (ب) والحاجة إلى السيطرة على مدرج المطار في مامبسا، و (ج) والرغبة في فتح الطريق إلى كوماندا التي سهلت الانضمام إلى قوات اتحاد الوطنيين الكونغوليين. ومنذ وقوع انقسام عام ٢٠٠١ في جبهة تحرير الكونغو، وهي التحالف بين حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير، يشتبك الحليفان السابقان في قتال يهدف كل منهما عن طريقه إلى رسم حدود مناطق نفوذه شمالي شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد وقعت في هذا السياق أعمال هجومية محدودة وتبعتها هدنات. وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، فشل التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير في محاولته التقدم باتجاه بوتا. وأثناء مفاوضات صن سيتي التي جرت في آذار/مارس ٢٠٠٢، سيطرت قوات حركة تحرير الكونغو على إيسيرو وتمركزت فيها قوات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني بقيادة روجيه لومبالا. وفي آب/أغسطس ٢٠٠٢، تعرض التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير للهزيمة أثناء محاولته استعادة السيطرة على إيسيرو.

٣ - ومنذ ذلك الحين تستخدم حركة تحرير الكونغو التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني غطاء لها لكي تتابع تقدمها شمالي شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتتمتع قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني بهيكلية عسكرية متكاملة، كما تتبع التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني الميليشيا الخاصة به إلا أنه لا يملك سوى معدات محدودة. وتؤمن حركة تحرير الكونغو كبار الضباط وأسلحة

المدفعية. أما التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير الذي يفتقر جيشه إلى المعدات فيستفيد من الإمدادات الخارجية غير المنتظمة والدعم المحدود الذي تقدمه له جماعات مختلفة صغيرة من الماي ماي.

٤ - وفي أيلول/سبتمبر، سقطت فارادجي وواتسا، اللتان تقعان شمالي شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية، تحت سيطرة قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني.

٥ - وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، كانت الغاية النهائية وراء العمل الهجومي على مامبسا، الذي أطلق عليه اسم ''عملية مسح اللوح'' هي السيطرة على كامل المنطقة الواقعة تحت نفوذ التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير، لا سيما مطار بيني ومنطقة بيني - بتمبو النشيطة اقتصاديا. وفيما كان التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير يخطط لإقامة تحالف مع حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية، كانت السيطرة على مطار بيني تمثل تهديدا من جبهة حركة تحرير الكونغو، لأنها تسمح للقوات المسلحة الكونغولية بإرسال عناصرها إلى الشرق وبالتالي فتح جبهة ثانية ضد حركة تحرير الكونغو[1].

٦ - وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، شكلت قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني تحالفا مع اتحاد الوطنيين الكونغوليين[2]، بقيادة توماس لوبانغا، الذي كان يحارب ضد التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير في منطقة بونيا منذ آب/أغسطس ٢٠٠٢. وبينما كانت قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني تتقدم على محور مامبسا - بيني على بعد ٤٥ كيلومترا من بيني بالاقتران مع اتحاد الوطنيين الكونغوليين، تمكنت من السيطرة على كوماندا وتقدمت حتى بلغت إرينغتي، على بعد ٥٠ كيلومترا شمالي بيني. ومع أن جذور الصراع في إيتوري تتفرع من دينامية مختلفة، إلا أن هذا التقدم أدى إلى ربطه بالهجوم الذي قامت به قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني.

---

(١) اتخذ كل من التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - غوما وحكومة رواندا ذريعة مشابهة حتى حزيران/يونيه ٢٠٠٢، أثناء تخطيطهما لشن هجوم على المنطقة الواقعة تحت سيطرة التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير.

(٢) في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، أرسل اتحاد الوطنيين الكونغوليين فريق استطلاع مؤلف من ١٩ شخصا إلى مامبسا، يوم كانت واقعة تحت سيطرة حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني.

ثانيا – طبيعة أساليب العنف المستعملة في الحوادث

٧ – عرفت مقاطعة إيتوري بانتهاكات حقوق الإنسان العديدة التي ارتكبتها جميع الفصائل التي اتجهت أيضا إلى التلاعب بالفوارق الإثنية الموجودة في المنطقة. وخلال أحداث مامبسا، شهدت المنطقة نطاقا جديدا من أعمال العنف اتسم بسبق الإصرار، وارتكبت فيه أعمال النهب والاغتصاب والإعدام بإجراءات موجزة كأدوات للحرب.

ألف – مستوى جديد من العنف

٨ – عندما احتلت قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني مامبسا في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، شهد الصراع الكونغولي مستوى جديدا من العنف. فقد طالت انتهاكات حقوق الإنسان مامبسا برمتها، بأثريائها وفقرائها. وبعد مامبسا امتدت الاعتداءات المنظمة المشابهة كذلك إلى القرى الواقعة جنوب البلدة، وبين كوماندا وإرينغتي. وعلى نحو مماثل، ارتفع إلى مستوى مخيف عدد حالات الاغتصاب، لا سيما بين البنات والنساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٢ و ٢٥ عاما. وفي الماضي، كانت هذه القوات نفسها قد تورطت في اعتداءات على حقوق الإنسان، غير أن اعتداءات تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر تبدو وكأنها تطبيق منهجي لممارسات كانت محظورة حتى ذلك الحين. وفي إيسيرو، ارتكبت خلال شهر آب/أغسطس اعتداءات مماثلة لما شهدته منطقة مامبسا، من عرض للجثث المشوهة لا سيما الأعضاء التناسلية الذكورية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر أصدر رئيس التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني روجيه لومبالا بيانا في كمبالا صرح فيه بأنه أعطى إلى قواته الأوامر كي "تحصي أي جنود قتلى من قوات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – حركة التحرير".

٩ – ويمكن توزيع الاعتداءات الجماعية التي ارتكبت في منطقة مامبسا – كوماندا إلى فترات ثلاث مختلفة كما يلي:

(أ) خلال النصف الأول من تشرين الأول/أكتوبر الاستيلاء على مامبسا، الذي اتصف بعمليات الاغتصاب واسعة النطاق وأعمال النهب المنظمة وتدمير البنى التحتية الصحية، والسخرة؛

(ب) في نهاية تشرين الأول/أكتوبر، وهو الوقت الذي كانت قوات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – حركة التحرير تشن فيه هجوما مضادا، وحيث وقعت أولى الجرائم التي استهدفت بشكل خاص شعب الناندي. وفي إطار استراتيجية تهدف إلى بث الرعب في نفوس السكان شوهت الجثث ورميت في الأماكن العامة. واستمر هذا الوضع

قائما إلى أن استعادت قوات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير مامبسا في نهاية تشرين الأول/أكتوبر؛

(ج) في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر وفي كانون الأول/ديسمبر، عندما استعادت قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني مامبسا، وتقدمت باتجاه بيني بالتحالف مع اتحاد الوطنيين الكونغوليين، وأثناء تقدمها باتجاه بيني من كوماندا، استمرت أعمال النهب المنظمة والاغتصابات المتكررة. وفضلا عن هذه الاعتداءات، تعرض الأقزام لممارسات عنف منظمة أرغمتهم على الهروب من الغابات. أما ارتكاب الجرائم سواء على يد عناصر اتحاد الوطنيين الكونغوليين عند محور كوماندا، أو على يد عناصر حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني عند محور مانغينا، وأكل لحوم البشر فكانت هي الحالات الأكثر تكرارا.

١٠ - ووفقا للشهادات التي تلقاها فريق التحقيق الخاص فإن الاعتداءات على حقوق الإنسان المدعى وقوعها من جانب التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير قليلة نسبيا. وقد تعرض أحد مراكز الأقزام لنهب منظم عند محور بيني - مامبسا كما وقعت عمليات نهب كبيرة في إرينغتي قبل يوم من سقوط البلدة في أيدي قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني واتحاد الوطنيين الكونغوليين. كما جرى التبليغ عن حالات اغتصاب معزولة.

باء - العنف مع سبق الإصرار

١١ - توحي الطريقة التي جرت بها أعمال العنف بأنها كانت موضع تخطيط وتنسيق. فقبل الاستيلاء على مامبسا في تشرين الأول/أكتوبر، أبرزت ثلاثة عناصر التجاوزات المخطط لها:

(أ) طُلب من سائقي "درجات الأجرة" القادمين من بافواسيندي الانضمام إلى قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني المتقدمة باتجاه مامبسا لنقل غنائم النهب إلى بافواسيندي؛

(ب) أثناء التقدم باتجاه مامبسا، وعد الضباط تابعيهم من المقاتلين بأربعة أيام من النهب والاغتصاب إن وقعت البلدة في قبضتهم؛

(ج) كثُر الكلام بين قوات حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني ضد شعب الناندي، لأن رئيس التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير هو نفسه من جماعات الناندي ولأنهم يشكلون غالبية الضباط في التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير. كما قيل للمقاتلين إن شعب الناندي

هدف مثمر للنهب، وهو ما جعل المقاتلين يطرحون على سكان مامبسا أسئلة منتظمة حول أماكن تواجد هذه المجموعة الإثنية.

١٢ - وخلال العمل الهجومي، كانت هناك عناصر عديدة تشير إلى أن العملية مخططة من القيادة العسكرية:

(أ) فبغية القيام بأعمال نهب منظمة، تم تحديد نقاط لتجميع الغنيمة في مناطق مختلفة من البلدة. وانطلاقا من هذه النقاط، نقلت المسروقات إلى المخيمات العسكرية الأربعة الرئيسية. وقد أجبر الناس على حمل المسروقات، ومن قاوم منهم تعرض للضرب؛

(ب) تفيد الشهادات الواردة بعدم ارتكاب أي جريمة قبل ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر. وأن النهب والاغتصاب كانا مباحين، غير أن الضباط كانوا يحرمون أعمال القتل. وبعد الاجتياحات الأولى التي قام بها التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير ضد مواقع حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني قال بعض المقاتلين لسكان مامبسا، وفقا لما أوردته التقارير، إنه ''سمح لهم الآن بالقتل''. وفي اليوم نفسه، قتل أربعة من السكان وعرضت جثثهم في الميدان الرئيسي؛

(ج) تتبع مقاتلي التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني وحدة خاصة تدعى وحدة ''مسح اللوح''، هي التي احتلت الصدارة في الاعتداءات. وبدلا من عزل هؤلاء المقاتلين، سعت القيادة العسكرية إلى دمجهم في مختلف وحدات حركة تحرير الكونغو. كما أن القيادة العسكرية، من خلال سلوكها والخطابات التي كانت توجهها إلى قواتها، كانت أيضا تمنح ''إجازة لممارسة العنف''. وكانت أولى الجرائم التي ارتكبت في مامبسا في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر من تنظيم المقدم فريدي نغاليمو (قائد العمليات في حركة تحرير الكونغو آنذاك) وبقيادته هو وأحد ضباطه. ويبدو أن معظم حالات أكل لحوم البشر تتصل بممارسات للسحر كاستيعاب قوة العدو المقتول وتشكل جزءا من الشعائر الهادفة إلى المحافظة على وحدة المقاتلين[٣].

١٣ - وقد نجمت هذه العمليات المنظمة للعنف عن عوامل داخلية وحوافز تكتيكية. ففي حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/الوطني حيث لا يتقاضى الجنود أجرا، تبدو أعمال النهب بديلا عن الأجر، كما حصل في بانغي، في جمهورية أفريقيا الوسطى. ومن الناحية التكتيكية، تشكل هذه العمليات أداة كثيرة الاستعمال بين الفصائل

---

(٣) أفاد مصدر مستقل كان يعيش في باسانكوسو أن العقيد رامسس كان ذائع الصيت في باسانكوسو عامي ١٩٩٨-١٩٩٩ بصفته ساحر تيمي.

المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية لاعتماد استراتيجية إرهابية تهدف إلى إثارة تحركات جماعية بين المدنيين وزعزعة جيش الخصم.

ثالثا - منهجية التحقيقات

١٤ - في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، أنشئ فريق التحقيق الخاص التابع لبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية من أجل التحقيق في حوادث مامبسا بعد حصوله على ضمانات من التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير بأن التحقيقات ستجرى بسرية. وأكد التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير للفريق أيضا أنه سيوفر له الشروط الأمنية. وفي ٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، انتقل الفريق إلى بيني للتحقيق في الأحداث التي جرت في مامبسا وعند المحورين المؤديين إلى بيني. وركزت التحقيقات على حوادث القتل والتشويه والاغتصاب والتعذيب والخطف.

١٥ - وتألف فريق التحقيق الخاص من اثنين من موظفي حقوق الإنسان ومستشار لشؤون حماية الطفل، وضابطي شرطة تابعين للأمم المتحدة وموظف شؤون سياسية وموظفين للإعلام. وفي بيني، استخدم الفريق ثلاثة مساعدين لغويين محليين.

١٦ - وخلال عشرين يوما من التحقيق، قابل فريق التحقيق الخاص ٥٠٢ من الأشخاص في مانغينا وأويتشا وبوتيمبو وإرينغتي وبيني، واجتمعوا بقيادة المجتمع المدني المحلي والقادة الروحيين. وأجريت المقابلات إما مع ضحايا أو مع شهود على حوادث وقعت في مامبسا، وعند محور مامبسا - مانغينا، ومحور مامبسا - كوماندا - إرينغتي. وفي الفترة من ١٦ ولغاية ١٩ كانون الثاني/يناير، قام أيضا ثلاثة من أعضاء الفريق في مامبسا بلقاء عدد صغير من الضحايا الذين ظلوا في أماكنهم في كل من مامبسا ومانديما. وقد ساعد هؤلاء في تحديد مواقع عديدة محتملة للمقابر الجماعية في مامبسا ومانديما. وكان الجنود التابعون لقيادة المقدم رامسس لا يزالون في مامبسا أثناء وجود فريق التحقيق الخاص بها، مما أجبر المحققين على العمل بحذر وتخفيف اتصالاتهم بالسكان المحليين إلى أدنى حد ممكن.

١٧ - وأرسل فريق التحقيق الخاص تقارير يومية إلى المقر العام لبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في كينشاسا، من أجل إفادة الإدارة العليا بالنتائج المستخلصة. وبعد مرور الأسبوع الأول من التحقيقات تم رفع تقرير أولي يلخص الأحداث الرئيسية التي جرت. وفي ١١ كانون الثاني/يناير، أحيل التقرير الأولي إلى مجلس الأمن وإلى مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان.

١٨ - وفي ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، أنجز الفريق تحقيقاته في منطقة بيني وعاد إلى كينشاسا لتحليل المعلومات التي حصل عليها. وأعدت قاعدة بيانات بالمعلومات المتعلقة بجميع الحالات الفردية[٤]. وفي ٢٢ كانون الثاني/يناير، أعد موجز بالنتائج المستخلصة أفيدت به السفارات في كينشاسا كما أفيد به مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان. وفي هذه الأثناء، أجرت السلطات في حركة تحرير الكونغو تحقيقها الخاص في مامبسا واحتجزت ٢٧ عسكريا بمن فيهم المقدم فريدي نغاليمو قائد العملية الأولى في مامبسا.

رابعا - المعايير القانونية

١٩ - يتضمن هذا الفرع إشارة إلى المعايير الدولية والإقليمية ذات الصلة التي تحظر الإعدامات بإجراءات موجزة والقتل والتعذيب والاغتصاب والاعتقال غير المشروع والنهب وفصل الأولاد عن ذويهم، وهذه الواجبات محددة في صكوك مختلفة لحقوق الإنسان، وفي اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، ومؤخرا في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وقد صدقت عليها جميعا جمهورية الكونغو الديمقراطية.

٢٠ - لقد صدقت دولة جمهورية الكونغو الديمقراطية على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦)؛ والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦)؛ والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (في نيسان/أبريل ١٩٧٦)؛ واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٦)؛ واتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (في آذار/مارس ١٩٩٦)؛ واتفاقية حقوق الطفل وبروتوكوليها الاختياريين (في أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١ للبروتوكولين)؛ والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب (في تموز/يوليه ١٩٨٧)؛ والميثاق الأفريقي بشأن حقوق الطفل ورفاهه (في آذار/مارس ٢٠٠١)؛ واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وبروتوكوليها الاختياريين (البروتوكول الاختياري الثاني في ٢٨ آذار/مارس ٢٠٠١)؛ والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (في آذار/مارس ٢٠٠٢)؛ وتنشئ هذه التصديقات التزاما قانونيا يتعين بموجبه على جمهورية الكونغو الديمقراطية أن تلتزم بجميع الأحكام الواردة في الصكوك الدولية والإقليمية المصدق عليها.

---

(٤) باستثناء حالات النهب وفصل العائلات.

ألف – الإعدامات التعسفية، قتل المدنيين

١ – القانون الدولي لحقوق الإنسان

٢١ – يسلم القانون الدولي لحقوق الإنسان في صكوكه المختلفة بحق البشر الأصيل في الحياة، ويحظر القتل التعسفي (المادة ٣ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة ٦ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمادة ٤ من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، والمادة ٦ من اتفاقية حقوق الطفل، والمادة ٥ من الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه).

٢ – القانون الإنساني الدولي

٢٢ – نصت اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ والبروتوكول الإضافي الثاني على ضرورة حماية المدنيين ومعاملتهم بطريقة إنسانية، ثم حظرت ارتكاب العنف على الحياة وعلى الإنسان على حد سواء، كما حظرت الإعدامات التعسفية بحق المدنيين (المادة العامة ٣ من اتفاقيات جنيف، والمادة ٤ من البروتوكول الإضافي الثاني).

٢٣ – ويسلم البروتوكول نفسه في المادة ١٣ بالحماية العامة لجميع المدنيين خلال العمليات العسكرية، وبأن المدنيين ينبغي ألا يكونوا ضحية أي نوع من أنواع الهجوم، وألا يتعرضوا للتهديدات التي قد تنشر الذعر بين السكان المدنيين.

٣ – النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

٢٤ – يحدد النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية كجرائم ضد الإنسانية (المادة ٧، الفقرتان ١ (أ) و (ب))، وكجرائم حرب، (المادة ٨، الفقرة ٢ (ج) '١')، جميع أنواع القتل الواسع الانتشار أو المنظم وإبادة المدنيين.

باء – التعذيب وبتر الأعضاء والاغتصاب والضرب

١ – القانون الدولي لحقوق الإنسان

٢٥ – يُنص على منع التعذيب والمعاملة اللاإنسانية و/أو المهينة، بما في ذلك العنف الجنسي؛ في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (المادة ٥) وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (المادة ٧)؛ واتفاقية حقوق الطفل (المواد ١٩ و ٣٤ و ٣٧ و ٣٨)؛ والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب (المادة ٥)؛ والميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه (المادة ٢٧).

٢ – القانون الإنساني الدولي

٢٦ – تحظر اتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ والبروتوكول الإضافي الثاني (المادتان ٣ و ٤ على التوالي) المعاملة القاسية والمهينة، والتعذيب، والإذلال والمعاملة المحطة من قدر الإنسان والاغتصاب.

٣ – النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

٢٧ – يصنف النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية أية ممارسات واسعة الانتشار أو منهجية للتعذيب أو الاغتصاب أو أية أشكال أخرى من أشكال العنف الجنسي ضد المدنيين، على أنها جرائم بحق الإنسانية (المادة ٧-١ (ز))، وجرائم حرب، (المادة ٨ (٢) (ب) '١' و '٢').

جيم – الاعتقال التعسفي والحبس والاختطاف

١ – القانون الدولي لحقوق الإنسان

٢٨ – يمنع القانون الإنساني الدولي الاعتقال التعسفي والحبس لفترات طويلة، وذلك في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (المادتان ٣ و ٩)؛ والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (المادة ٩)؛ واتفاقية حقوق الطفل (المادتان ٣٧ و ٣٨)؛ والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب (المادة ٦).

٢ – القانون الإنساني الدولي

٢٩ – تحظر اتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٩ (المادة ٣) والبروتوكول الإضافي الثاني (المادة ٤) أخذ الرهائن والاعتقال التعسفي.

٣ – النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

٣٠ – يصنف النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية أية ممارسات واسعة الانتشار أو منهجية تؤدي إلى فقدان الحرية البدنية في مخالفة للقواعد الأساسية للقانون الدولي، بوصفها جريمة بحق الإنسانية (المادة ٧ (٢) (أ))، وجريمة حرب (المادة ٨-٢ (ج) '٣').

دال – السخرة والتجنيد القسري للقصر والاسترقاق الجنسي

١ – القانون الدولي لحقوق الإنسان

٣١ – يعتبر الاسترقاق والاستعباد في جميع صورهما، بما في ذلك السخرة، فعلان محظوران قطعيا في الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان (المادة ٤ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة ٨ (٣) (أ) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية).

٣٢ - وتدعو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، في مادتها ٦، الدول الأطراف إلى تطبيق جميع التدابير المناسبة لقمع جميع أشكال الاتجار بالمرأة واستغلالها في البغاء.

٣٣ - وتنص المادة ٣٢ من اتفاقية حقوق الطفل على أن ''تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا أو يمثل إعاقة لتعليم الطفل أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي''.

٣٤ - ويحظر البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل، تجنيد الأطفال و/أو استخدام القاصرين دون سن ١٨ سنة في الصراعات المسلحة(٥).

٣٥ - وتنص المادة ١٥ من الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه على أن: ''يجد كل طفل الحماية من جميع أنواع الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا أو ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي''.

٢ - القانون الإنساني الدولي

٣٦ - يحظر البروتوكول الإضافي الثاني، في المادة ٤ (٢) (و) أي، شكل من أشكال الاسترقاق، ويسلم بتوفير حماية خاصة للطفل، الذي يجب ألا يتعرض، ضمن فئات أخرى، للتجنيد أو المشاركة في الأعمال الحربية (المادة ٤ (٣) (ج)).

هاء - النهب والتخريب

١ - القانون الدولي لحقوق الإنسان

٣٧ - يسلم القانون الدولي بحقوق الإنسان في صكوكه المختلفة بحق الفرد في الملكية وحقه في عدم حرمانه من الممتلكات (المادة ١٧ (٢) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة ١٤ من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب).

---

(٥) تعرف مبادئ كيب تاون ''الجنود الأطفال'' بأنهم الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة ويشكلون جزءا من أي نوع من أنواع القوات المسلحة النظامية أو غير النظامية أو من جماعة مسلحة أي كان شأنها، بما في ذلك وبدون الاقتصار على الطباخين والحمالين والسعاة وأي شخص يصحب مثل هذه الجماعات، باستثناء أفراد الأسرة. ويشمل التعريف البنات اللاتي يجندن للأغراض الجنسية أو للزواج القسري.

٢ - القانون الإنساني الدولي

٣٨ - يحظر البروتوكول الإضافي الثاني (المادة ٤ (٢) (ز)) نهب المباني الخاصة وتدمير المنشآت الطبية (المادة ١٢ (١)). ويشير البروتوكول الإضافي الأول بوضوح (المادة ١٢ (١)) إلى وجوب احترام المرافق الطبية وعدم تعرضها لأي نوع من الاعتداءات.

واو - الفصل بين أفراد الأسرة

١ - القانون الدولي لحقوق الإنسان

٣٩ - يسلم القانون الدولي لحقوق الإنسان بحق الطفل في عدم الانفصال عن والديه إلا لأغراض المحافظة على رفاهه (المادة ٩ (١). من اتفاقية حقوق الطفل والمادتان ١٨ و ١٩ من الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهه).

٢ - القانون الإنساني الدولي

٤٠ - ينص البروتوكول الإضافي الثاني (المادة ٤ (٣) (ب)) على وجوب أن يجد الطفل المعاملة المناسبة والمساعدة أثناء الصراعات المسلحة، وينص، ضمن تدابير ضرورية أخرى، على وجوب لم شمل أفراد الأسرة (ب)؛ وعدم تجنيد من تقل أعمارهم عن ١٥ سنة في القوات المسلحة.

خامسا - انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات المسلحة لحركة تحرير الكونغو، والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني، واتحاد الوطنيين الكونغوليين

٤١ - ثمة بيانات بانتهاكات يبلغ مجموعها ١٧٠ بيانا تتعلق بحالات نهب للممتلكات الخاصة وقعت في مامبسا والمناطق المحيطة بها، وحالات فصل بين أفراد الأسرة. لكنها لا تتضمن حالات اختطاف. ومن المرجح أن يتضح مصير الكثيرين ممن فصلوا عن أسرهم عقب تمكن المشردين من العودة إلى قراهم، وسيتسنى عندها القيام بشكل أكثر دقة بتحديد الأشخاص الذين لا يزالون في عداد المفقودين. وقد أعد الفريق مسودة قائمة بهذه الحالات كي ييسر إعادة لم شمل الأسر.

٤٢ - وتستند الفقرات التالية إلى تحليل للمعلومات التي جُمعت من المقابلات الشخصية المتبقية وعددها ٣٣٢ مقابلة. ويشتمل المجموع على عدد كبير من الحالات ضحيتها أطفال من جميع الأعمار تعرضوا للإعدام والاغتصاب وإساءة المعاملة والاختطاف والعمل القسري

لدى مختطفيهم. وقد جرى تحليل هذه الحالات بشكل تفصيلي، بينما خصص جزء آخر في التقرير للحوادث المتعلقة بالأطفال (الجزء باء).

ألف – انتهاكات حقوق الإنسان بشكل عام

١ – عمليات القتل والإعدام بإجراءات موجزة

٤٣ – بلغ مجموع حالات القتل والإعدام بإجراءات موجزة للراشدين والأطفال في مامبسا وكوماندا وعلى المحورين باتجاه بيني التي جرى تبليغ الفريق بها ١٧٣ حالة. ويعود أصل ٦٦ من الضحايا إلى مامبسا، و ٥٣ إلى كوماندا، و ٥٤ إلى مواقع أخرى مختلفة[٦] على المحورين باتجاه بيني. وتشير البلاغات إلى أن معظم الضحايا من مامبسا والمناطق المجاورة، قتلوا على أيدي جنود حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – الوطني، بينما قُتلت غالبية الضحايا من كوماندا على أيدي عناصر من اتحاد الوطنيين الكونغوليين. واقترفت عمليات القتل بشكل رئيسي في نهاية تشرين الأول/أكتوبر، وخلال فترة ثانية شملت نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ونهاية كانون الأول/ديسمبر، حينما وقّعت الأطراف اتفاقا لوقف إطلاق النار. وحدثت غالبية حالات القتل في القرى الواقعة على امتداد المحورين باتجاه بيني في الفترة بين نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ونهاية كانون الأول/ديسمبر. واستهدفت الأحداث بشكل رئيسي شعب الناندي الذي ينتمي إليه مبوسا نياموسي، رئيس التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – حركة التحرير، واستهدفت لاحقا الأقزام أيضا الذين اتهموا بتقديم المساعدة إلى الجيش الشعبي الكونغولي وهو الجناح العسكري للتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – ك/حركة التحرير.

٤٤ – وتضمنت الحالات التي جرى التبليغ عنها ١٢ حادثة لأكل لحوم البشر، ضحاياها من الناندي والأقزام. وأفاد شخص رُمز إلى اسمه بالحرفين ت. ر.، كانت قوات حركة تحرير الكونغو قد اعتقلته في مامبسا وأجبرته على السير خلفها أثناء تقدمها إلى مانغينا، بأن العقيد رامسس كان يستشهد، في المواعظ اليومية التي يلقيها على جنوده بآيات من العهد القديم (سفر التثنية، الفصل ٢٠، الآيات من ١٣ إلى ١٧)، ويتلو عليهم ما يلي ''فإن أسلمها الرب إلهكم إلى أيديكم، فاضربوا كل ذكر فيها بحد السيف. وأما النساء والأطفال والبهائم وجميع ما في المدينة من غنيمة، فاغنموها لأنفسكم؛ واطعموا بغنيمة أعدائكم التي أعطاكم الرب إلهكم''، علما بأن كلمة ''غنيمة'' في الانكليزية تترجم إلى الفرنسية بكلمة ترادف كلمة ''جثة''.

---

(٦) إرينغيتي وبياكاتو وتيتوري، ونيانكوندي، وأوتومانبيري، ومونغوالو، ولولوا، وأليما، وسومي، وإبولو، وماكومو، وماندِيما.

٤٥ - ووصف تجربته للفريق شاهد عيان هو ب. ج.، وعمره ٤٣ سنة من قرية باينغا، الواقعة بين وامبا ونينيا، وذلك على النحو التالي: ''كان الجيش الشعبي الكونغولي قد أخذني رهينة في أيلول/سبتمبر، لكنني تمكنت من الهرب والاختباء في وامبا، حيث أخفاني بعض الأصدقاء في اليوم الأول. وفي اليوم التالي استولى جنود جيش تحرير الكونغو القادمين من إيسيرو على وامبا. وقال بعض الناس إن هذه القوات كانت مصحوبة بعسكريين من جمهورية أفريقيا الوسطى. وكان القائد ويندي، الذي كانت لي به معرفة سابقة، قد وعد بمساعدتي على مغادرة المنطقة، نظرا إلى أن جنود الجيش الشعبي الكونغولي كانوا يبحثون عني. فبقيت معه في معسكرهم في انتظار الإذن لي بالمغادرة. وأثناء انتظاري شاهدت جنودا من جيش تحرير الكونغو يحملون أعضاء تناسلية على بنادقهم، بينما كان آخرون يشوون فخذا بشرية. ومع أنني لست متأكدا من التواريخ بالتحديد، إلا أن ذلك حدث في شهر تشرين الأول/أكتوبر. وأعتقد أن الجنود القادمين من جمهورية أفريقيا الوسطى هم الذين قاموا بهذه الأفعال''.

٤٦ - وتمثل الحالات التالية عينات لعمليات القتل والإعدام بإجراءات موجزة التي أبلغ عنها شهود عيان وأفراد من بعض الأسر.

(أ) مامبسا

٤٧ - في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، وعقب هجوم للجيش الشعبي الكونغولي، قامت مجموعة من الرجال المسلحين يرتدون زيا عسكريا عليه شعارات الجيش الشعبي الكونغولي ويتكلمون السواحلية، بسؤال مجموعة صغيرة من سكان مامبسا العائدين لتوهم من الغابة عن رأيهم في جنود ''مسح اللوح''. واعتقد الأهالي أن المدينة قد سقطت بالفعل في أيدي الجيش الشعبي الكونغولي، فقاموا بسرد الانتهاكات التي ارتكبها جنود جيش التحرير الكونغو، وأعربوا عن معارضتهم لسلطات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني. وذهب شخص يدعى مارسيل باغايا إلى حد طلب تسليم العقيد فريدي نغاليمو إليهم لكي ينتقم منه الأهالي، قائلا إنهم سيبترون أعضاءه ويعدمونه مثلما فعل مع أهاليهم. واقتيدت مجموعة من ثلاثة عشر شخصا، بينهم مارسيل باغايا، وجوزيف زعيم منطقة ميتيندي، ودانيال كوبيروا المزارع، وفرانسوا باباسوكي الذي تفوه بكلمات ضد ''ماسحي اللوح''، إلى العقيد فريدي نغاليمو الذي استشاط غضبا عند سماعه ما قاله هؤلاء الناس ضده. ويقال إنه طعن الأربعة جميعا في ظهورهم ثم سلمهم إلى جنوده كي يعذبوهم ويعدموهم. وكان من بين أولئك الجنود الملازم جوزيه زيما، ونائبه الرائد بوغيرا، ومساعده كاسيرو، وقائد المجموعة مبالي. وقُطعت أذن دانيال ووضعت في فمه؛ كما بُترت ذراع فرانسوا ووضعت قطعة منها في فمه؛ بينما أجبر جوزيف على أكل بطاقة

هويته. وفي وقت لاحق أُعدم ثلاثة منهم رميا بالرصاص على يد الملازم جوزيه زيما، بينما توفي فرانسوا متأثرا بجراحه. ودُفن جميع الضحايا قرب الكنيسة في أنوريت. وأجرى الفريق مقابلات شخصية فيما يتصل بهذه الحادثة مع ١٨ شخصا من شهود العيان أو أفراد أسر الضحايا، وحدد الموقع الذي دُفنوا فيه. وشكلت حادثة الإعدام هذه بداية سلسلة من الإعدامات التي استهدفت شعب الناندي في الأساس.

٤٨ - وفي نهاية تشرين الأول/أكتوبر، تمكن شاهد العيان الذي يُرمز لاسمه بالحرفين ك. ك.، وأخوه وأخته، وجميعهم من شعب الناندي، من الهرب من مامبسا بمساعدة جيرانهم. وأفاد جماعة من الأقزام الأسرة بأن أمهم وقعت في قبضة الجنود المسمين ''ماسحي اللوح''، بينما كانت تبحث عن طعام. وقالوا إن والدهم أيضا أُلقي القبض عليه وقُتل، بينما كان يبحث عن زوجته بصحبة أحد أبنائه. وذكر الصبي الذي قُبض عليه، أن الجنود طلبوا من أمه إعداد طعام من لحم أبيه، لكنهم دفعوه إلى الهرب قبل بدء أي عملية أكل للحوم البشر. وفيما بعد رافق الصبي عشرة من الأقزام متجهين إلى بيني.

٤٩ - وفي نهاية تشرين الأول/أكتوبر، سمع شخص يُرمز لاسمه بالحرفين أ. ن. أصوات طلقات صادرة في الغابة قرب مامبسا، فاقترب لاستطلاع ما يحدث، فشاهد أخاه م. ف. البالغ من العمر ٣٧ عاما ومعه أربعة أشخاص آخرين، هم ن. ف. البالغ من العمر ٦٠ عاما، و م. ك. البالغ من العمر ٣٠ عاما، والطفل الصغير س. وعمره ٣ سنوات، وهم يُقتلون رميا بالرصاص ويمثل الجنود بأجسادهم في قاعدتهم. وأفاد بأن الجنود اقتلعوا قلب أحد الضحايا وامتصوا الدماء منه، فغادر المكان مذعورا.

٥٠ - وفي نهاية تشرين الأول/أكتوبر، سقط م. غ.، ووالده أ. ب.، البالغ من العمر ٥٧ عاما في أيدي جنود ''مسح اللوح''، أثناء هربهم من مامبسا. وذكر م. غ. أن جنود جيش تحرير الكونغو قتلوا والده، وبقروا صدره واقتلعوا قلبه، وقاموا بطهوه وأكله أمامه.

٥١ - وفي نهاية تشرين الأول/أكتوبر، اختطف جنود ''مسح اللوح'' م. ن. وزوجته ووالديه، قرب مامبسا، وقتلوا والده البالغ من العمر ٦٠ سنة حينما حاول حماية زوجة إبنه من الاغتصاب. وأفاد شاهد عيان، وهو ابن الضحية، أنهم ربطوا يديه خلف ظهره وأطلقوا رصاصة على عنقه وقطعوا حلقومه أمام أفراد أسرته.

٥٢ - وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر، أخذ جنود بجيش تحرير الكونغو أحد الأقزام، وكان يعمل بستانيا لدى الشاهد م. أ.، من مكان قرب مامبسا وقتلوه. وجرى التمثيل بجسده في وقت لاحق، وطهيت أعضاؤه.

٥٣ - وفي ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، شاهد طفلان، أحدهما في السادسة عشرة والآخر في الثامنة، جنود ''مسح اللوح'' وهم يأخذون رجلا يبلغ ٢٢ سنة من العمر إلى مترل مجاور لمترلهما في مامبسا[٧]. ونهب الجنود المترل وأجبروا الشاب على حمل ما نهبوه. ورأى شهود عيان الجنود يأمرون الشاب بإضرام النار في المترل، بعد إغلاق جميع الأبواب وقتل جميع أفراد أسرة موسفولي التي تنتمي إلى شعب النالندي وهم: الوالدان وأربعة من أطفالهم، وتبلغ أعمارهم سنة واحدة و ٩ سنوات و ١٢ سنة و ١٦ سنة. وقُتل أيضا الرجل الذي يبلغ ٢٢ سنة من عمره رميا بالرصاص، بعد أن أكمل مهمته. وأتى الجنود عقب ذلك إلى مترل الشاهدين، ونهبوه وأمروا الأطفال بالمغادرة.

٥٤ - وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر، شاهد أ. م. إعدام غ. م.، وهو أحد أفراد شعب النالندي وعمره ٥٠ سنة على أيدي جنود ''مسح اللوح'' في مامبسا. ويقال إن الجنود قطعوا رجل الضحية اليمنى وأجبروا زوجته على طهوها وتذوقها. وأكل الجنود أنفسهم جزءا من الرجل المطهوة.

٥٥ - وفي بداية كانون الأول/ديسمبر، شاهد ن. ك. وهو طالب يبلغ من العمر ١٨ سنة، و ك. ف. البالغ من العمر ١٢ سنة، حوالي ٢٥ جنديا من جيش تحرير الكونغو يهاجمون ويقتلون المدنيين. وأفاد الشاهدان بأن مجموعتهم البالغ عددها ١٣ شخصا أجبرت على الجلوس على الأرض، ثم اختير ثلاثة رجال وامرأتان وأحد الأقزام كي يعدموا، وبعد إعدامهم اقتلع الجنود قلوبهم، وأجبروا السجناء بعد ذلك على تذوق اللحم البشري. وكانت مجموعة جنود ''مسح اللوح'' تحت قيادة امرأة، لها نائبة تدعى باسكال.

٥٦ - وحوالي يوم ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، اضطر أحد الشهود، وهو فتى من شعب النالندي يبلغ ١٥ سنة من العمر كان قد شُرد من بونيا إلى مامبسا، إلى التروح عنها برفقة آخرين، بسبب نزاع مع مجموعة أخرى من المشردين. وأثناء مغادرقم البلدة التقوا مجموعة قوامها حوالي ١٢ جنديا من اتحاد الوطنيين الكونغوليين وهم يحملون البنادق والمدى والسواطير وقاذفات الصواريخ. وأخذ الجنود امرأة حبلى فبقروا بطنها وانتزعوا الجنين. وقال الجنود إنهم سيشوون الأم لكن الشهود لم يروا هذا الفعل. وأجبرت المجموعة بعد ذلك على الجلوس تحت الشمس لمدة يومين.

(٧) أشير إلى الواقعة نفسها في الفقرة ١٣٦.

(ب) كوماندا

٥٧ - حوالي يوم ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، أتى جنود من اتحاد الوطنيين الكونغوليين، يصحبهم عدد من ميليشيات الهيما، إلى منزل أ. ك. وهو شاب من شعب البيرا، وهاجموا والده وأخويه، حيث أطلقت النار على أبيه وقتل أخوه الأصغر طعنا. وأخذ أخوه الآخر بعيدا كي يحمل المنهوبات و لم يعد بعدها قط. وكان أ. ك. هو الشخص الوحيد الذي نجح في الهرب إلى إرينيغيتي.

٥٨ - وعندما هاجم جنود اتحاد الوطنيين الكونغوليين كوماندا في تشرين الأول/أكتوبر، تمكّن ن. غ. من الهرب وذهب سيرا إلى قرية سوكوتا، حيث مكث في انتظار أخيه. وأخبره أناس قادمون من كوماندا أن ستة من إخوته هم، د. أ. البالغ من العمر ٣٥ عاما، و أ. غ. البالغ من العمر ٢٧ عاما، و ن. غ. البالغ من العمر ٢٤ عاما، و م. غ. البالغ من العمر ٢٣ عاما، و س. أ. البالغ من العمر ٢٠ عاما، و ن. غ. وعمره ١٧ سنة، قتلوا على أيدي الجنود الذين كانوا بصحبة عدد من ميليشيات الهيما.

٥٩ - وفي تشرين الأول/أكتوبر - لم تتذكر الشاهدة تاريخا محددا - هربت ن. ن.، وهي فتاة من شعب البيرا تبلغ من العمر ١٦ سنة، من نيانكوندي وسارت باتجاه كوماندا مع أسرتها. وأوقفهم جنود مسلحون من اتحاد الوطنيين الكونغوليين، ثم أقدموا على إعدام أسرتها بأكملها، بما في ذلك أمها د. أ. البالغة من العمر ٤٢ سنة و ١٢ من أخواتها وإخوانها. وكانت هي الشخص الوحيد الذي نجا.

٦٠ - وفي تشرين الأول/أكتوبر أيضا، شرعت ميليشيات من الهيما ومعها جنود من اتحاد الوطنيين الكونغوليين في إرعاب شعب الناندي. ودعوا الأطفال الأربعة لأم من الناندي هي ك. م.، وتبلغ من العمر ٤٣ عاما وتعيش في كوماندا، ومعها أيضا زوج ابنتها، للمشاركة في اجتماع. وحينما ذهبوا إلى المكان الذي كان يفترض أن ينعقد فيه الاجتماع جرى قتلهم بالسواطير.

٦١ - وفي واحد من أيام الآحاد في كانون الأول/ديسمبر، حاول الشاهد، وهو صبي من شعب الناندي يبلغ من العمر ١٤ سنة، الهرب مع أسرته وأحد القساوسة البروتستانتيين وأفراد آخرين مشردين، من مونغوالو إلى كوماندا. وحينما وصلوا إلى تقاطع طرق كوماندا أوقفهم جنود من أصل غيغيري، وخاطبوا القس م. ث. الذي كان يرتدي مسوحه الدينية بقولهم ''هل تسخر منا أيها القس؟''، كما أخافوا الآخرين. وكانت عيون الجنود محمرة وهم يغنون ويرقصون. ثم ذبحوا القس وقطعوه إلى أجزاء، واقتطعوا قلبه وكبده وأنضجوهما. وكان أمام المتبقين من المجموعة أحد خيارين، إما دفع المال أو أكل لحم البشر كي يسمح

لهم بالذهاب. وقتل أربعة رجال آخرون، وثلاث نسوة، وثلاثة أطفال. وبُقر صدر امرأة حبلى وانتزع جنينها بسبب رفضها أكل لحم البشر. وأعرب الجنود عن رغبتهم في إبادة شعب النانديي، لأنهم هم الذين يقتلون رفاقهم من المحاربين.

(ج) أماكن أخرى

٦٢ - في تشرين الأول/أكتوبر، استولى جنود تابعين لحملة ''مسح اللوح'' على إيبولو وطلبوا من أهلها المختبئين في الغابات الخروج من مخابئهم. وقبض الجنود على ك. س.، وهو شاب من أصل مبوتي يبلغ من العمر ١٨ سنة، وعلى زوج أخته ج. وهو من أصل مبوتي أيضا، بينما كانا في الغابة. وقتل ج. وقطعت رأسه ثم قطّع جسده إلى أجزاء، وضعت فيما بعد في وعاء للطهو. وتمكن ك. س. من الهرب حينما أرسله الجنود في طلب حطب للنار.

٦٣ - وفي ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، احتطف جنود ''مسح اللوح'' ب. م.، وهو رجل من شعب النانديي يبلغ ٢٥ سنة من العمر، وأخيه وهو من نياكاتو. وأطلق الجنود على أنفسهم تسمية ''كاتاغناما''، (أي قاطعوا لحم البشر). وقتل الجنود أخيه وقطعوه إلى أجزاء. وأفلت ب. م. حينما أرسلوه كي يجلب ماء من أجل الطهو.

٦٤ - وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، شاهدت س. أ.، وهي طفلة من شعب الألور تبلغ من العمر ٨ سنوات، وأخوها البالغ من العمر ١٠ سنوات، مقتل والديهما على أيدي جنود ''مسح اللوح'' في حقلهما في لولوا[8]. وأخذ الجنود والديهما، ر. و أ. وأجبروهما على الدخول في حظيرة خشبية ثم أضرموا فيها النار. وسمح للطفلين بالمغادرة، حيث اصطحبهما أحد الجيران إلى مخيم إرينغيتي للمشردين داخليا.

٦٥ - وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر أيضا، كان م. ك. وهو فتى من شعب البيرا في التاسعة عشرة من عمره، وأمه وأخوه، في طريقهم للهرب من مونغوالو إلى ليزيه برفقة مجموعة من الأشخاص المشردين، حينما أوقفهم جنود ''مسح اللوح''. وكان عدد هؤلاء الجنود يقارب المائة يرتدون ملابس عسكرية ومدنية وبينهم عدد قليل من النساء المجندات. وقال الجنود إنهم يبحثون عن أفراد ينتمون إلى شعبي الليندو والنانديي. وطلبوا من والدة م. ك. الإفصاح عن انتمائها العرقي، حيث أخبرتهم بأنها من أصل نغيتي. لكن أحد الجنود، ويدعى بيتا مازيري، وهو من بونيا قرب رادي كانديب، قال إنها تكذب وإنها من شعب البيرا. وقتل الجنود أمه وأخاه الأصغر، بينما أُجبر هو على السير خلف الجنود كي يحمل المنهوبات مع عدد من الرجال الآخرين إلى معسكر الجنود في لونا. وفي طريقهم التقوا بمجموعة من المدنيين من

(٨) أشير إلى الواقعة نفسها في الفقرة ١٣٠.

شعب الهيما وانهزموا أمامها. وفي تلك الأثناء هاجمتهم مجموعة من جنود الجيش الشعبي الكونغولي، حيث تمكن الرجال من الإفلات أثناء القتال.

٦٦ - وفي ٢ كانون الأول/ديسمبر، كانت ك. م.، وهي امرأة من النانديي عمرها ٤٠ سنة وتقيم في مونغوالو، تعمل في حقلها حينما أفادها أحد أطفالها بوجود عدد من جنود اتحاد الوطنيين الكونغوليين في دارهم. وتركت المرأة ولدها في الحقل وهرعت إلى المترل حيث يوجد زوجها وسبعة آخرين من أطفالها. وشاهدت هناك ستة من جنود اتحاد الوطنيين الكونغوليين برفقة قائدهم، كانوا عندها قد قتلوا بالفعل زوجها ب. م.، وهو رجل من النانديي يبلغ من العمر ٤٢ سنة، وبقروا صدره وانتزعوا قلبه وكبده. وأمرها الجنود بالجري دون أن تلتفت وراءها، بينما أجبروا أطفالها على البقاء في المترل بعد أن جردوهم من ملابسهم، وسكبوا مادة بترولية على المترل وأشعلوا فيه النار. لكن الأطفال تمكنوا من النجاة عبر إحدى النوافذ. وقد ذكر الجنود أنهم يبحثون عن شعب النانديي.

٦٧ - وفي كانون الأول/ديسمبر، كانت ب. د.، وهي فتاة من شعب البيرا تبلغ ١٥ سنة من العمر، في مترلها في نيانكوندي ومعها جدها واثنان من اخوتها الصغار، حينما دخل حديقة مترلهم أربعة جنود، عرّفتهم الفتاة بأنهم العقيد كاندرو، والجنود كاكوري وكوتيزا ودجونا. وتمكنت الشاهدة من الإفلات بينما قتل الجنود جدها ت. البالغ من العمر ٧٤ سنة رميا بالرصاص، وذبحوا أخويها، وهما ك. وعمره أربع سنوات وس. وعمره خمس سنوات، بالسواطير. لكن الجنود أنفسهم أمسكوا بها أثناء هربها، ومعها فتاة أخرى من شعب البيرا، هي م. البالغة من العمر ١٧ سنة. واغتصب الجنود م. لكنهم أطلقوا سراح ب. د. لاعتقادهم بأنها من النانديي.

٦٨ - وفي كانون الأول/ديسمبر أيضا، قيل إن امرأة من الأقزام تقطن في سومي التي تبعد ٢٦ كيلومترا من مامبسا قتلت ومعها أختها تحت إحدى أشجار النخيل في سومي، على أيدي بعض جنود ''مسح اللوح''. وقد أبلغ زعيم جماعة الأقزام في مانغيلا الفريق بالحادثة.

٢ - الاعتقال غير القانوني والاختطاف

٦٩ - كان جنود حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية -الوطني/ اتحاد الوطنيين الكونغوليين، يختطفون من يجدوه في طريقهم من الرجال والنساء أثناء أحداث تشرين الأول/أكتوبر وخلال الفترة من نهاية تشرين الثاني/نوفمبر إلى نهاية كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢: لكي يعمل الرجال كحمالين للمنهوبات ويؤدون مختلف الأعمال، ولكي تستغل البنات والنساء في أغراض الاعتداء الجنسي. وقام جنود حركة تحرير الكونغو/التجمع

الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني، وبشكل غير قانوني، باعتقال ثلاثة من القساوسة أتوا إلى مامبسا للاحتفال بعيد الميلاد، واحتجزوهم بصورة غير مشروعة لعدة أيام.

٧٠ - وقد حدد الفريق ما مجموعه ٨٠ ضحية لعمليات الاختفاء القسري[٩]. ويشتمل هذا العدد على ٣٩ شخصا جرى اختطافهم من مامبسا في تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر؛ و ٩ أشخاص اختطفوا في نيانكوندي في كانون الأول/ديسمبر؛ و ١٢ في إرينغيتي في كانون الأول/ديسمبر؛ و ٤ في بياكاتو في كانون الأول/ديسمبر؛ بينما اختطف الآخرون من قرى مختلفة تقع على المحورين الموجودين بين مامبسا وبيني. وفي ١٨ كانون الثاني/يناير، وأثناء زيارة الفريق لمامبسا عثر في مانديما على عدد قليل من الذكور الذين اختفوا سابقا في إرينغيتي.

(أ) عمليات الاختطاف

٧١ - تمثل الحالات التالية عينة لحالات الاختفاء القسري التي أفاد عنها شهود وأفراد الأسر.

٧٢ - في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، شاهد ن. ن. (٣٦ سنة)، وهو موظف في الإدارة المحلية كيف دخل أفراد جيش تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني البلدة وشرعوا في أعمال النهب واغتصاب الفتيات والنساء. وقرابة الساعة ١٦/٠٠ خطفوا أيضا شقيقته ف. م. عند تقاطع البلدة. و لم ترها الأسرة ثانية منذ ذلك الوقت.

٧٣ - وفي اليوم نفسه اختطف جنود جيش تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني في مامبسا وفي الغابة التي فر إليها السكان، إ. إ. (١٧ سنة و م. ك. (٣٨ سنة) و م. أ. (٢٢ سنة) و أ. (١٣ سنة) و ل. ن. (٢٧ سنة) و ك. م. (٣٣ سنة)، على مرأى من ذويهن بغية القيام، على الأرجح، بالاعتداء عليهن جنسيا فيما بعد. ويفوق عدد النساء اللواتي اختطفهن الجنود هذا العدد بكثير بيد أن الشهود لم يتمكنوا من تحديد هوياتهن.

٧٤ - وفي نهاية تشرين الأول/أكتوبر، اختطف جنود "عملية مسح اللوح" ممرضين هما ج. ب. (٢٥ سنة) و ك. س. (٣٨ سنة) للعمل تحت إمرتهم. وكانت زوجتا الممرضين موجودتين في المنزل عندما أتى الجنود واختطفوهما بالقوة.

(٩) رأى الشهود عددا آخر من الأشخاص، ذكورا وإناثا، اختطفهم جيش تحرير الكونغو لكنهم لم يتمكنوا من تحديد هويات معظمهم. ولا يتضمن هذا التقرير الضحايا الذين لم تحدد هوياتهم.

٧٥ - وخلال تشرين الأول/أكتوبر، اختطف الجنود ك. ر. (٢٣ سنة) و أ. ي. (٢٦ سنة) و أ. م. س. (٢٤ سنة) و ك. ك. (٢٣ سنة) والصبي ب. ت.، و ك. ف. (٣٨ سنة)، والزوجين ب. و د.، ود. ك. (٣٨ سنة)، وجميعهم من شعب النانديي، من أجل القيام أساسا بحمل المسروقات والذخيرة. وقد غادر معظمهم مع الجنود باتجاه إيبولو إسيروا.

٧٦ - وفي الفترة الممتدة بين تشرين الثاني/نوفمبر وهاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، اختطف الجنود الصبي م. ت.، و أ. ك. (٢٥ سنة)، و ت. ن. (٥٥ سنة)، و ك. ج. (٥٠ سنة)، و د. ب. (٣٩ سنة)، و م. ك. (١٧ سنة)، و م. (٣١ سنة)، و ك. (٢٢ سنة)، و س. ك. (٢٥ سنة) ومعه ابنه ت. ك. (١١ سنة) والصبي أ. س. لحمل المسروقات والذخيرة. وقد غادر بعضهم وهم يرزحون تحت أحمالهم الثقيلة باتجاه مونغوالو وباديسندي.

٧٧ - وفي كانون الأول/ديسمبر، اختطف جنود ''عملية مسح اللوح'' في إيبولو ك. ن. (٤٠ سنة) وشقيقه م. م. (٣٨ سنة) وهما من النانديي ويعملان في مؤسسة حماية أوكابي. وقد شهد شقيقهم إ. ك. (٤٧ سنة) عملية اختطافهما.

٧٨ - وحوالي ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، اختطف جنود ''عملية مسح اللوح'' ن. س. (٢٦ سنة)، و ج. ل. (١٥ سنة)، و ك. د. (١٧ سنة)، و د. ج. (١٦ سنة)، و ك. ل. (٢٠ سنة) إضافة إلى ك. (٢٢ سنة)، و ب. ج. (٤٠ سنة) و س. م. (٨٢ سنة)، في إيرينغيتي لحمل المسروقات والذخيرة من إيرينغيتي إلى مامبسا. وفي مانديما عثر الفريق على ٦ ضحايا آخرين اختُطفوا في إيرينغيتي[١٠].

(ب) الاعتقال غير القانوني/الاحتجاز غير الشرعي

٧٩ - أوقف جنود جيش تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني بشكل غير شرعي واحتجزوا على نحو غير قانوني ثلاثة قسس كاثوليك اعتُبروا ''قسسا سياسيين'' يعملون لحساب الجيش الشعبي الكونغولي؛ فقد أُوقف ف. ر.، و ت. ف. معا في مامبسا، في حين أوقف س. ن. قبل ذلك ببضعة أيام لكنه التقى في نهاية المطاف بالموقوفين الآخرين في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ في لوبما.

٨٠ - وكان ف. ر. وهو من رعيّة وامبا، في مامبسا أثناء زيارة الفريق. وروى تجربته على النحو التالي: ''بعد ظهر يوم ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، وصلنا مع ت. ف. إلى مامبسا بعد أربعة أيام من السفر من وامبا. وكان قد سبق لنا أن حصلنا على إذن خطي من الفريق نديما كونستان الذي يتخذ من إسيرو مقرا له، بغية التوجه إلى مامبسا لإحياء

---

(١٠) انظر أيضا الفقرتين ٩٩ و ١٠٧.

احتفالات عيد الميلاد. ولدى وصولنا إلى مامبسا أبرزنا كتابنا للجنود. ثم وصلنا إلى الإرسالية التي وجدناها قد دُمرت ونُهبت بالكامل و لم يكن فيها سوى جنود. حاولنا تدبر أمورنا للمبيت ليلا وذهب ت. ف. للبحث عن طعام. أوقفه الجنود واقتادوه إلى معسكر في بوتيابا التي تبعد ٥ كلم عن مامبسا. وفي وقت لاحق أتى جندي آخر يطلب مني الانضمام إليه لأسباب أمنية. وبتنا ليلتنا في المعسكر مع الجنود و لم ندرك أننا سجينان إلا في اليوم التالي. وفي ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ طلبوا منا إعداد أمتعتنا لأنه يتعين علينا مواكبة الجنود في تقدمهم باتجاه بيني. وبعد المسير ٦٠ كلم، وصلنا إلى لويما حيث التقينا العقيد رامسس ماسامبا، الضابط المسؤول عن العمليات. كما صادفنا س. ن. الذي أُوقف قبلنا. وهناك أُبلغنا بأننا موقوفون بحجة أننا قسس سياسيين، وأننا قمنا بإبلاغ الجيش الشعبي الكونغولي بتقدمهم باتجاه مامبسا في المرة الأولى. وأعقبت هذا الاتهام مصادرة متاعنا بالكامل. وبقينا رهن الاحتجاز في لويما حتى ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ثم غادرنا إلى بياكاتو. وفي الطريق إلى هناك، شاهدنا أولى الجثث الممثّل بها. وفي بياكانو، وُضعنا في غرفة إلى جانب خيمة تأوي أحد عشر جنديا مصابين، بالإضافة إلى جندي من الجيش الشعبي الكونغولي، ويدعى موفانا، مصاب هو الآخر بثلاثة جروح. وفي ٣٠ كانون الأول/ديسمبر غادرنا بياكاتو باتجاه ماكومو التي تبعد ٢٣ كلم عن مانغينا. وشاهدنا جثثا أخرى على الطريق نالت هي الأخرى نصيبها من التشويه. وبقينا في ماكومو حتى ٢ كانون الثاني/يناير وشاهدنا الاشتباكات العسكرية بين حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني من جهة والجيش الشعبي الكونغولي من جهة أخرى في ٣١ كانون الأول/ديسمبر، وفي الأول من كانون الثاني/يناير. وفي الأول من كانون الثاني/يناير وصل الجنود ومعهم رأس أحد الضحايا والتقطوا صورا لبعضهم مع الرأس. وفي ٣ كانون الثاني/يناير بدأنا الانسحاب باتجاه مامبسا. وفي ٥ كانون الثاني/يناير أتى مراقبون عسكريون تابعون لبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في سيارة وحررونا من المعتدين علينا''.

٣ - الاعتداء الجنسي والتعذيب وإساءة المعاملة

٨١ - سجل فريق التحقيق الخاص ما مجموعه ١٠٢ حالة انتهاك للسلامة الجسدية، و ٦٩ حالة اغتصاب مشهود عليها، و ٣٣ حالة معاملة وحشية ولا إنسانية[١١].

---

(١١) اختطف جنود جيش تحرير الكونغو عددا آخر من الفتيات، إلا أن حالاتهن لم تُدرج كحالات اغتصاب لعدم وجود شهود عليها. لكن هذه الحالات أدرجت في الفرع المخصص لحالات الاختفاء القسري.

٨٢ - وأكد جميع الذين أُجريت مقابلتهم على شيوع اغتصاب النساء والفتيات. إلا أن قلة قليلة من الضحايا أتت لتروي لنا تجربتها. ويعزى هذا الأمر على الأرجح إلى المحرمات الثقافية والخوف من الوصم بالعار. وقد ارتُكبت غالبية حوادث الاغتصاب خلال الهجوم الأول على مامبسا في تشرين الأول/أكتوبر. ولم تسجل سوى ١٤ حالة اغتصاب خلال الفترة الواقعة بين نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ونهاية كانون الأول/ديسمبر. ولم تُبلغ الضحايا بأنفسهن إلا عن سبع حالات؛ وأبلغ أفراد الأسر عن ١٢ حالة، أما الحالات الباقية فأفاد عنها شهود آخرون. وكان العديد ممن وقعن ضحية للاغتصاب قد تعرضن أولا للخطف على يد الجنود.

٨٣ - وطالت حالات إساءة المعاملة بشكل رئيسي الشبان والرجال الذين أُجبروا على حمل المسروقات وكانوا غالبا يتعرضون للجلد. ولذلك، لم تسجل في مامبسا سوى ١١ حالة من الحالات المبلغ عنها وعددها ٣٣ التي طالت الذكور ممن أُجبروا على حمل المسروقات لدى انسحاب الجنود من إيرينغيتي باتجاه مامبسا. ولم يعد العديد من هؤلاء الذكور أدراجهم؛ ونتيجة لذلك تعتبر حالاتهم أيضا حالات اختفاء قسري. وتمثل الحالات التالية عينة من حالات الاختفاء القسري التي أفاد عنها شهود عيان وأفراد من الأسر.

(أ) حالات الاغتصاب

٨٤ - أسر جنود جيش تحرير الكونغو ج. ن. (١٧ سنة) وشقيقتها (٢٠ سنة)، وهما ابنتا مدرس يعمل في مامبسا، واغتصبوهما لاحقا لفترة يومين داخل معسكرهم. وقد أبلغ زميل والدهما فريق التحقيق بهذه الحادثة.

٨٥ - وخلال الهجوم الذي شُن في تشرين الأول/أكتوبر، كانت س. (٢٢ سنة) مختبئة مع زوجها عندما عثر عليهما الجنود. فأجبروا زوجها على حمل المسروقات وطلبوا منها مرافقتهم. وعند وصولهم إلى المعسكر سمحوا له بالعودة إلا أنهم أبقوا عليها طوال ثلاثة أيام اعتدوا فيها عليها جنسيا.

٨٦ - وخلال الهجوم الذي شُن في تشرين الأول/أكتوبر، دخل ألفا بالومي (٢٦ سنة) وهو جندي في جيش تحرير الكونغو، منزل المجني عليها تيتوري وأجبرها على اتباعه. ونقلها على دراجة هوائية إلى مامبسا للانضمام إلى القوات الموجودة هناك. وأخبرها أنه جندي سابق في الجيش الشعبي الكونغولي وأنه انضم إلى جيش تحرير الكونغو. وفي مامبسا أخذها إلى مزرعة التقت فيها بسبع فتيات أخريات، كانت تعرف بعضا منهن، اختطفن جميعا بغية الاعتداء عليهن جنسيا من قبل جنود الجيش الشعبي الكونغولي. وكان جنود متمركزون في مناطق لا يدور فيها قتال وكانوا يترددون على الفتيات المخطوفات. وبقيت المجني عليها في

ذلك المكان حتى نهاية تشرين الأول/أكتوبر عندما شن جنود الجيش الشعبي الكونغولي هجومهم. وعندئذ أحضر الجنود جميع الفتيات للقائد موليندو، قائد العمليات في الجيش الشعبي الكونغولي، الذي يُزعم أنه أطلق سراح بعضهن واصطحب معه أخريات بملء إرادتهن. وقابل الفريق المجني عليها في مقر إقامة موليندو في بيني حيث أفادت أنها تعتزم البقاء هناك حتى يصبح بإمكانها العودة إلى تيتوري بأمان.

٨٧ - وخلال الأسبوع الثاني من تشرين الأول/أكتوبر، تعرضت ل. ت. (١٩ سنة) للاغتصاب طوال الليل في مانديما من قبل جندي في جيش تحرير الكونغو ملقب ''تيا موسابي'' يزعم أنه الحارس الشخصي لفريدي نغاليمو. كما تعرضت صديقتها أ. (٢٢ سنة) للاغتصاب والخطف على يد جندي آخر.

٨٨ - وحوالي يوم ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، دخل جنود جيش تحرير الكونغو عنوة بيت شاهد العيان في مامبسا. فاغتصب جنديان زوجته، في حين أجبره الآخرون على اغتصاب شقيقته البالغة ١٣ سنة من العمر(١٢). وخلال الهجوم الثاني الذي شُن في تشرين الثاني/نوفمبر، اختطف جيش تحرير الكونغو حماته وشقيقته للاعتداء عليهن جنسيا.

٨٩ - وفي تشرين الأول/أكتوبر اختيرت س. س. (٢٢ سنة) زوجة شاهد العيان من أجل العقيد نغاليمو تحديدا عندما كان زوجها خارج البلدة. وكان ثلاثة من الحرس الشخصي للعقيد يتولون حراستها مع طفليها وابنة شقيقها البالغة ١٤ سنة من العمر. وخلال الهجوم الذي شنه الجيش الشعبي الكونغولي انسحب العقيد بصحبة امرأتين إلى بافوا سيندي وتمكنت المجني عليها من الفرار مع طفليها على الطريق إلى كيسنغاني. واتصلت بزوجها من كيسنغاني وروت عليه تسلسل الأحداث.

٩٠ - وفي ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر، شاهد ن. م. بعينيه اغتصاب زوجته ن. (٣٠ سنة) التي توالى عليها ١٨ جنديا من الساعة ١٠/٠٠ مساء حتى ٥/٠٠ من صباح اليوم التالي. وقُتل والده الذي كان موجودا أيضا عندما حاول مساعدة زوجة ابنه. واختطف الجنود أنفسهم والدة الشاهد. وغادر بقية أفراد الأسرة إلى تيتوري.

٩١ - ونحو نهاية تشرين الثاني/نوفمبر، شهدت ج. أ. اغتصاب هـ. ك. (٣٥ سنة) وبناتها الثلاث: م. ك. (١٨ سنة)، و أ. ك. (١٦ سنة)، و ك. ك. (١٤ سنة) من قبل جنود ''عملية مسح اللوح'' الذي انهالوا على عمهن بالضرب لمحاولته حماية المجني عليهن. ولم يُعتد على الشاهدة لأنها كانت حبلى في شهرها التاسع.

---

(١٢) أشير إلى الواقعة نفسها في الفقرة ١٢١.

(ب) المعاملة الوحشية واللاإنسانية

٩٢ - خلال تشرين الأول/أكتوبر اقتاد جنود ''مسح اللوح'' الشاب م. ل. (٢٥ سنة) برفقة ب. ب. (٣٥ سنة) لحمل مسروقات من مامبسا إلى مونغبيري. وشهد م. ل. الذي أفاد عن هذه الحادثة تعرض ب. ب. للضرب طوال يومين على يد الجنود في مانديما.

٩٣ - وفي ١٢ تشرين الأول/اكتوبر، شهد م. م.، وهو قس بروتستانتي، المعاملة الوحشية التي تلقاها م. ن. (١٨ سنة) وهو من شعب الناندي على يد جنود جيش تحرير الكونغو. فقد ضُرب الصبي بمطرقة وبعقب بندقية لأنه لم يتمكن من فتح الباب لإخراج دراجته الهوائية وإعطائها للجنود.

٩٤ - وخلال تشرين الأول/أكتوبر، أفاد الموظف المدني في بلدية مامبسا أ. ب. ل. (٦٣ سنة) أنه أُجبر على حمل كيس زنته ٦٠ كلغ وكان يُجلد كلما وقع أرضا. وفيما بعد أُدخل إلى المستشفى المحلي لمدة أسبوع لتدهور حالته الصحية الناجمة عن الإعياء وسوء المعاملة.

٩٥ - وخلال تشرين الأول/أكتوبر أيضا، عثر جنود جيش تحرير الكونغو في الغابة على الناندية ك. ت. (٣٥ سنة) وهي من مامبسا حيث كانت تختبئ. فسألها الجنود عن انتمائها العرقي وعن مكان وجود زوجها. ثم جلدوها وقيدوا يديها قبل أن يُطلق سراحها.

٩٦ - وفي ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، كان الطالب ك. م. ب. (١٥ سنة) وهو من شعب الناندي يحاول الفرار مع مجموعة من المشردين داخليا من مامبسا عندما اعترضتهم مجموعة من الهيما بلباس مدني. فقتل الهيما إحدى نساء المجموعة. ثم فجوا رأس رجل وصبوا حمض بطارية على الجرح على مرأى من أفراد المجموعة الآخرين، بمن فيهم الفتى ك. م. ب.. واحتُجزت المجموعة رهينة ثلاثة أيام إلى حين شن الماي ماي هجوما على البلدة.

٩٧ - وخلال كانون الأول/ديسمبر، شهدت ناندية عمرها ٣٥ سنة ضرب جنود عملية ''مسح اللوح'' لوالدتها، وتعذيب شقيق زوجها الناندي د. د. الذي شُوه عضوه التناسلي. وغادر الجنود المكان ومعهن العضو التناسلي كغنيمة تذكارية.

٩٨ - وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، عُثر على الناندي ك. م. (٢٢ سنة)، وصديقه الناندي م. أ. في الغابة حيث كانا يختبئان بعد هجوم جيش تحرير الكونغو على إيرينغيتي. فقيدهما الجنود واقتادوهما إلى قائدهم برفقة رجل آخر لم يتمكن ك. م. من تحديد هويته. وفي المعسكر تعرّض المجني عليهم للضرب ضربا مبرحا على أيدي جنود مختلفين من جيش تحرير الكونغو وأُجبروا على خلع ملابسهم. وبقوا داخل المعسكر في الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ كانون الأول/ديسمبر. ثم أُجبروا على حمل المسروقات مع الجنود عند انسحابهم. وقد أفاد عن هذه الحادثة للفريق أحد المجني عليهم بنفسه، وهو ك. م.، الذي عاد إلى إيرينغيتي. وأفاد

المجني عليه أيضا أن الفوج الذي كان موجودا في إيرينغيتي يُعرف بفوج (التنين) وهو تحت إمرة جان لامبير لوكيندو.

٩٩ - وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، عمد جنود عملية ''مسح اللوح'' خلال انسحابهم باتجاه كوماندا إلى خطف العديد من رجال إيرينغيتي لإجبارهم على حمل المسروقات والذخيرة حتى مانديما. وقد عثر فريق التحقيق الخاص على ستة من المخطوفين هم، ك. م. (٣٦ سنة)، و ك. د. (٢٠ سنة)، و م. م. (١٨ سنة)، و م. م. (٢٦ سنة)، و م. أ. (٢٣ سنة)، و ك. ب. (٤١ سنة)، في مانديما خلال الزيارة التي قام بها في ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣. وكانوا جميعا في حالة صحية سيئة للغاية نتيجة حملهم مسروقات وذخائر لمسافة تجاوزت ٢٠٠ كلم. ورووا كيف كانوا يلقون معاملة سيئة ويُجبرون على المسير دون راحة. وفي كوماندا شهدوا كيف قتل جنود من اتحاد الوطنيين الكونغوليين أحد أفراد شعب البيرا (٥٥ سنة) بعد أن أصبح لا يقوى على المشي. وأكدوا أيضا أن قائد المجموعة كان هو جان لامبير لوكيندو.

١٠٠ -وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر، أوقف جنود من الجيش الشعبي الكونغولي مافوتا غريغوار (٣٤ سنة) أثناء قيامه بمهمة استطلاع في الغابة على بعد ١٥ كلم من ماكومو. واستنادا إلى الإفادة التي أدلى بها بنفسه لفريق التحقيق الخاص في بيني، ذكر أن سرية من جيش تحرير الكونغو أوقفته ثم أوسعه أفرادها ضربا وجرحوا كتفه اليسرى بحربة بندقية، ورأسه وذراعه اليسرى بسكين. ثم امتصوا الدم السائل من الجرح في كتفه. وبعد ذلك نقلوه إلى بياكاتو حيث أودعوه بجروحه في غرفة لأربعة أيام. وفي اليوم الرابع أخرجوه من الغرفة واقتادوه باتجاه ماكومو. ورأى الجندي الأسير أيضا الكهنة الثلاثة الذين اقتيدوا من مامبسا وامرأة ناندية وبرفقتها طفل. وفي وقت لاحق، وصل الجنود حاملين رأس أحد ضحاياهم وعضوه التناسلي وسألوهم عن هوية ذاك الشخص. وقد تمكن هو من الفرار في ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ عندما وصل مراقبون عسكريون تابعون لبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وطلبوا إليهم احترام اتفاق وقف إطلاق النار. وقد ادعى أنه شاهد فصيلة لجنود اتحاد الوطنيين الكونغوليين بصحبة جنود من حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني.

٤ - السخرة

١٠١ -في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، وفي الفترة الممتدة بين نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ونهاية كانون الأول/ديسمبر، أجبر جنود من حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني سكان مامبسا والقرى التي مروا فيها على العمل تحت إمرتهم

لحمل المسروقات أو الذخيرة، أو الطهي أو التنظيف أو التمريض دون أجر. ويبلغ مجموع عدد الضحايا الذين التقاهم فريق التحقيق الخاص والذين سخروا في هذه الأعمال ٣٥ شخصا لا يشملون الذكور الذين ذهبوا ضحية الاختفاء القسري و لم يعودوا؛ وقد اقتيد ١٦ من المجني عليهم من مامبسا في تشرين الأول/أكتوبر، و ١٢ من إيرينغيتي في كانون الأول/ديسمبر، في حين اقتيد الباقون من قرى مختلفة تقع على الطريقين الرئيسيتين اللتين تصلان مامبسا وبيني. وتمثل الحالات التالية عينة لحالات السخرة التي أفاد عنها شهود عيان وأفراد من الأسر.

١٠٢ -وفي ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، اقتاد جنود من جيش تحرير الكونغو س. ب. (٢٨ سنة) وأُجبر على العمل كطاه وعامل تنظيف وحمال طوال اليوم دون أجر. وقد تمكن من الفرار منهم وهم في الطريق إلى بيني.

١٠٣ -وفي ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر، كان م. ب. المسؤول عن مخزن الإرسالية الكاثوليكية بمامبسا في عمله عندما اقتاد جنود من جيش تحرير الكونغو زوجته وأطفاله الخمسة وأجبروهم على حمل المسروقات. وأتى الجنود لاحقا للإفراج عن أولى المجني عليهم، ثم اختطفوا ولده. وتمكن الصبي من الفرار والهرب إلى الغابة لتعقب أسرته. ثم فر الجميع إلى مانغينا.

١٠٤ -وخلال تشرين الأول/أكتوبر، أُجبر م. ف. (٣٩ سنة)، و ب. ج. د. (٣٨ سنة)، و ك. ك. (٥٦ سنة) على العمل تحت إمرة الجنود في معسكرهم بالقرب من مامبسا.

١٠٥ -وخلال القسم الأول من كانون الأول/ديسمبر، أُجبر ف. ك. (١٩ سنة)، و س. إ. (١٨ سنة) على حمل المسروقات لجنود من جيش تحرير الكونغو من مامبسا إلى إيبولو.

١٠٦ -وفي ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، أُجبر ن. ب. (٢٤ سنة) على حمل ذخيرة لجنود من جيش تحرير الكونغو من كوماندا إلى إيرينغيتي. وقد تمكن من الفرار ليل ٢٧ كانون الأول/ديسمبر.

١٠٧ -وفي ٢٥ كانون الأول/ديسمبر، أُجبر م. م. (٢٦ سنة) و م. أ. (٢٣ سنة)، و ك. ب. (٤١ سنة)، و ك. م. (٣٦ سنة)، و ك. د. (٢٠ سنة)، و م. م. (١٨ سنة) على حمل المسروقات من إيرينغيتي إلى مانديما. وقد التقاهم فريق التحقيق الخاص في مانديما حيث أُطلق سراحهم. و لم يتمكنوا من العودة بسبب الجروح البليغة التي أصيبوا بها.

٥ – النهب المنظم للبنى الاجتماعية

١٠٨ –عندما غزا جنود من حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – الوطني مامبسا، نهبوا كل بيت وبنية اجتماعية وكأنهم يجرون ''عملية تحصين'' شاملة على حد تعبيرهم. وقد زار فريق التحقيق الخاص المرافق الطبية في مامبسا ومانديما بالإضافة إلى المباني الإدارية التي نُهبت بالكامل. ولم تسلم الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية والمسجد من أعمال النهب والتدمير. كما نُهب كامل المخزون الغذائي للإرسالية الكاثوليكية. وتواصلت أعمال النهب حتى بعد وقف إطلاق النار. وسُرقت الصفائح الشمسية للإرسالية نحو يوم ١٥ كانون الثاني/يناير وقد رآها الفريق لاحقا في معسكر لجيش تحرير الكونغو بالقرب من مامبسا خلال الاجتماع مع العقيد رامسس. وقال أحد الجنود لقسيس محلي إن قيادتهم العسكرية أذنت لهم بالنهب في الأيام الأربعة الأولى.

١٠٩ –وواصل جنود من حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – الوطني وهم في طريقهم إلى بيني نهب المساكن الخاصة والبنى الاجتماعية في كل منطقة مروا بها، وأخيرا في إيرينغيتي التي أجبروا سكانها على حمل المسروقات والذخيرة حتى مامبسا.

١١٠ –وبعد إجراء مقابلات مع نحو ١٠٠ شخص، بينهم زعماء روحيون وموظفون إداريون اشتكوا من نهب منازلهم ومتاجرهم ومبانيهم الاجتماعية، كالمستشفيات والمدارس والمكاتب الإدارية، خلص الفريق إلى أن أعمال النهب كانت منظمة وأن القوات العسكرية التابعة لحركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – الوطني لجأت إلى استخدامها كواحدة من الأدوات المتعمدة للحرب.

باء – الأطفال ضحايا الاستغلال

١١١ –استنادا إلى الإفادات التي استمع إليها فريق التحقيق الخاص، يبدو بشكل جلي أن الأطفال قد استُهدفوا خلال الهجمات على القرى، مثلهم في ذلك مثل البالغين. وقد تلقى الفريق معلومات عن وقوع ما مجموعه ١٣٥ طفلا ضحايا للإعدام بإجراءات موجزة، والاعتداء الجنسي، والخطف، والسخرة، والتجنيد القسري/وحالات الاختفاء فضلا عن حالات الفصل عن الأسرة. وبالإضافة إلى ذلك، وحتى عندما لم يكن الأطفال أنفسهم هم المستهدفين، غالبا ما كانوا يشهدون ارتكاب فظائع بحق أفراد أسرهم. وبدا العديد من الأطفال مصدومين نفسيا وأنهم يحتاجون للدعم بغية تحقيق شفائهم جسديا و/أو نفسيا.

١ – الإعدام بإجراءات موجزة

١١٢ –استمع الفريق إلى شهادات عن قيام جنود تابعين لحركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – الوطني بإعدام ٢٤ طفلا بإجراءات موجزة في كل من مامبسا (١٣)، ولويمبا (٤)، وإيرينغيتي (٣)، وكوماندا (٣)، وبياكاتو (١)، فضلا عن ٩ ضحايا من الأطفال قتلهم جنود اتحاد الوطنيين الكونغوليين في نيانكوندي. وغالبا ما قُتل الأطفال بطريقة مفرطة في العنف. فقد أفيد أن بعض الذين قُتلوا قُطعوا إربا وأُكلت أجزاء من جثثهم. وتقدم الحالات التالية نموذجا عن أنواع إعدام الأطفال بإجراءات موجزة التي جرى وصفها في الشهادات.

١١٣ –خلال الهجوم الثاني على مامبسا في تشرين الثاني/نوفمبر، فر إلى حقلهم أفراد أسرة شهود العيان، التي تنتمي إلى طائفة موبيلي العرقية. فتبعهم جنود عملية "مسح اللوح" وطالبوهم بالمال. وعندما أجابهم الأب أن لا مال لديه يعطيهم، نحر الجنود طفلين في الثالثة والخامسة من العمر مع ذويهما وقتلوا رضيعا في شهره السادس بشنقه من شجرة. ولم يتعرضوا للشقيقات الثلاث اللواتي شهدن الحادثة. ثم وضعوا أجزاء جثث الأشخاص الذين قتلوهم في أكياس بلاستيكية أخذوها معهم.

١١٤ –وخلال الهجوم عينه على مامبسا، دخل جنود العملية عنوة بيت الناندي ك. ك. الذي تمكن من الفرار، لكن الحظ لم يحالف شقيقته الصغرى التي قيدها الجنود وأوسعوها ضربا قبل أن يقطعوا رأسها بساطور.

١١٥ –وعندما هاجم جنود العملية مامبسا للمرة الثانية، كان م. ف. يغادر مزرعته مع ابنته. وقد أطلق الجنود عليهما النار وكادوا أن يصيبوه لكنهم أصابوا ابنته في ظهرها. فسقطت أرضا واختبأ هو في دغل مجاور. وكان بإمكانه سماعهم يتكلمون لكنه لم يتمكن من فهم لهجتهم. وبقي الأب مختبئا طوال ساعتين ولم يخرج من مخبئه إلا بعدما ساد السكون مجددا. ووجد عندئذ ابنته جثة هامدة مشوهة. فقد نحرها الجنود وبقروا صدرها نزولا إلى بطنها ونزعوا كل أعضائها الداخلية (القلب والكبد والرئتين) تاركين رئتيها فوق صدرها. كما قطعوا ثديها الأيمن وبتروا أعضائها التناسلية بما فيها منطقة شعر العانة.

١١٦ –وخلال الهجوم نفسه، دخل جنود العملية متجرا وضربوا على الرأس شابا من الناندي كان يهتم بالمبيعات، ثم قطعوا رأسه ونزعوا أعضائه الداخلية. وبعد دفن الرأس، أجبروا مدير المتجر على مشاركتهم في أكل الأجزاء المتبقية من الجثة.

١١٧ –وفي كانون الأول/ديسمبر سيطر جنود العملية على بياكاتو. ففر ب. م. مع أسرته ليختبئ في الغابة. وهناك صادفوا مجموعة من الأقزام. وفي أحد الأيام توجه أحد هؤلاء

الأقزام ومعه ابنته للبحث عن طعام. فهاجمهم بعض من جنود العملية وقتلوا الفتاة وقطعوها إربا قبل أن يأكلوها.

٢ - الاعتداء الجنسي على الشابات وتجنيدهن القسري/واختفائهن

١١٨ -أكد جميع الأشخاص الذين أُجريت معهم مقابلات شيوع اغتصاب الفتيات اللواتي يتدنى سن بعضهن إلى العاشرة. واستمع فريق التحقيق الخاص إلى شهادات أفادت عن قيام جنود من حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني في مامبسا باغتصاب ٢٧ فتاة تتراوح أعمارهن بين العاشرة والثامنة عشرة. وقد اغتُصب العديد من المجني عليهن على مرأى من أفراد أسرهن – أزواجهن وأطفالهن. حتى أن رجلا أُجبر على اغتصاب شقيقته المراهقة. واختُطف بعضهن وجرى استرقاقهن لأغراض الجنس. وقد تمكن بعضهن من الهرب إلا أن ١٩ أخريات ''اختفين''. وعلم الفريق أيضا بأعمال خطف مماثلة لفتيات قام بها جنود من اتحاد الوطنيين الكونغوليين في كوماندا. وتعطي الحالات التالية صورة عن طبيعة حوادث الاغتصاب المبلغ عنها.

١١٩ -في ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، توقف جنود عملية ''مسح اللوح'' في قرية ماكالانغا لدى انسحابهم من مامبسا باتجاه بافوا سيندي. وقد حاولوا أولا اغتصاب زوجة الشاهد م. أ. بيد أنها تمكنت من الفرار. ثم توجهوا إلى كوخ منعزل واقتادوا خارجه فتاة عمرها ١٧ سنة قام جنديان باغتصابها على مرأى من سكان القرية الباقين.

١٢٠ -وبعد ثلاثة أيام على شن الهجوم الأول على مامبسا، في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، عادت النانديه ك. م. (١٥ سنة) من مخبئها في الغابة. وأتى جنود العملية إلى بيتها ليلا بحثا عن نساء. وبعد أن كسروا الباب، عثروا عليها مختبئة في إحدى غرف النوم، فأخذها أحد الجنود إلى بيت آخر واغتصبها وهو لا يدري أنها حامل في شهرها السابع ثم أفرج عنها في صبيحة اليوم التالي. وقد أنجبت لاحقا وليدا ميتا.

١٢١ -وفي ١٦ تشرين الأول/أكتوبر، اقتحم ''الجنود المشاركون في عملية مسح اللوح'' منزل س. ك. في مامبسا وطلبوا منها نقودا ونهبوا أمتعتها. ثم اختطفوا س. ك. وهي من قبيلة ألور، مع طفلها البالغ سنتين من العمر، واقتادوهما إلى أحد المنازل الذي يخزنون فيه سلعا منهوبة. وأبقوها هناك لعدة أيام، وأرغموها على أن تطهو لهم. واغتصبوها عدة مرات أمام طفلها. وتمكنت فيما بعد من الهرب، لكنها وجدت أختها البالغة من العمر ١٣ عاما قد اختطفت أيضا. ولا تزال الأخت ''مختفية''.

١٢٢ -وخلال الهجوم الأول الذي شنه جنود حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – الوطني على مامبسا، اقتحم جنود العملية منزل م. ك.، وهو رجل أعمال

من قبيلة موسونجيديو، وسرقوا أمتعته بما في ذلك بعض الذهب والنقود. واغتصبوا زوجته أمامه، ثم أرغموه على اغتصاب أخته البالغة من العمر ١٣ عاما. وبعد بضعة أيام، هاجم جنود جيش شعب الكونغو مامبسا، إلا أن جنود حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني استردوا البلدة في أواخر تشرين الأول/أكتوبر. وفي ذلك الوقت، اختطف الجنود المشاركون في عملية "مسح اللوح" حماة م. ك. وأخته البالغة ١٣ عاما.

١٢٣ -في آب/أغسطس هربت ج. أ. وهي فتاة من قبيلة يوغو، تبلغ من العمر ١٤ عاما مع أخيها بونيا بسبب التراع الذي اندلع بين الهيما والليندو. وخلال أول هجوم شنه جنود حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني - على مامبسا، "اقتحم الجنود المشاركون في عملية "مسح اللوح" مترلهما واختطفوهما مع أخيها واقتادوهما إلى مترل آخر حيث اغتصبها خمسة جنود. وهربت ج. أ. من مامبسا خلال الهجوم الثاني في تشرين الثاني/نوفمبر.

٣ - السخرة والتجنيد القسري/والاختفاء

١٢٤ -أُرغم العديد من الصبية الصغار على حمل الأمتعة المنهوبة إلى البيوت التي أقام فيها الجنود معسكراتهم. وكان من سوء حظ بعض الصبية الآخرين أنهم أُرغموا على حمل الأمتعة إلى جهة مجهولة. وتلقى فريق التحقيق الخاص شهادات بشأن ٢٢ صبيا أرغمهم جنود حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني على حمل الأمتعة المنهوبة في مامبسا (١٤)، وإرينغيتي (٤)، وبياكاتو (٤). وبالإضافة إلى ذلك، علم الفريق عن ٩ أولاد صغار كانوا ضحايا للسخرة والتجنيد القسري في مامبسا (٢)، وإرينغيتي (٣)، وباكاتو (٤) ولا يزال مكان وجهودهم مجهولا. وتوضح الحالات التالية هذه الإساءات:

١٢٥ -أثناء أول هجوم على مامبسا شنه جنود حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني في تشرين الأول/أكتوبر، أرغم الجنود المشاركون في عملية "مسح اللوح" زوج ن. ك. وأبناءها وهم من النانديي، على نقل الأمتعة المنهوبة بعد ضربهم بالسياط. و لم يعد أحد هؤلاء الأولاد، وتوفي زوجها بعد فترة قصيرة من وصوله إلى بيني.

١٢٦ - وفي ١٤ كانون الثاني/يناير، ٢٠٠٣، وفيما كان جنود العملية ينسحبون باتجاه بافواسيندي، أرغموا أخوين توأمين يبلغان من العمر ١٥ سنة على حمل الأمتعة المنهوبة. وأمضى الولدان عدة أيام وهما يسيران في الغابة، يحملان أمتعة ثقيلة.

١٢٧ -وأثناء الهجوم الذي شنه جنود حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني على مامبسا في كانون الأول/ديسمبر، أرغم جنود العملية م.م. وأخو

زوجها البالغ من العمر ١٥ عاما وابنها البالغ من العمر ١١ عاما، وكلاهما من أصل الناندي العرقي، على حمل الأمتعة المنهوبة.

١٢٨ -وفي ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، ٢٠٠٣، اقتحم الجنود المشاركون في عملية ''مسح اللوح'' مترل صديق ر. ب. في أرينغيتي. وضربوا صديقه ك. د، وهو من نجيتي ويبلغ من العمر ١٧ عاما، وأرغموه على حمل الأمتعة المنهوبة إلى كوماندا.

٤ – الإساءة النفسية

١٢٩ -بدا أن العديد من الأطفال الذين استجوبهم فريق التحقيق الخاص تعرضوا للأذى الشديد. ووقع عدد من الأطفال أنفسهم ضحايا لإساءات، واضطروا للهرب من بلدة إلى أخرى. إلا أنه حتى أولئك الأطفال الذين لم يقعوا ضحايا بشكل مباشر، كانوا يشاهدون في أغلب الأحيان الفظائع التي اقترفت بحق أفراد أسرهم أو جيرانهم. وتوضح الحالات التالية العنف غير المباشر الذي عاني منه الأطفال.

١٣٠ -س. أ. طفل من ألور يبلغ من العمر ٨ سنوات وأخوه البالغ من العمر ١٠ سنوات يو. آي. وكلاهما يقطن لولوا. وقبل نهاية تشرين الثاني/نوفمبر كان أبواهما يعملان في حقلهما، فيما كان الطفلان يراقبانهما من بعيد، ثم جاء الجنود المشاركون في عملية ''مسح اللوح'' إلى الحقل وجروا الوالدين إلى مخزن غلال قريب وأضرموا النار في المخزون وكان على الطفلين أن يشاهدا والديهما وهما يحترقان أحياء. وكانا عاجزين عن القيام بعمل أي شيء. ويوجد الطفلان حاليا في أويتشا مع أحد الجيران، إلا أنه يبدو أن يو. آي يعاني من مشاكل نفسية.

١٣١ -وفي ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر اقتحم الجنود المشاركون في العملية مترلا في مامبسا ونهبوا كل ما فيه. ثم أرغموا شابا، كانوا قد اختطفوه، على إضرام النار في المترل وسكانه في داخله. ولقيت العائلة كلها التي تنتمي إلى شعب الناندي (الأم والأب و ٤ أطفال) حتفها. وكان شهود العيان اثنان من قدامى الجيران تبلغ أعمارهما ١٦ سنة و ٨ سنوات، وهما الآن في بوتيمبو.

٥ – فصل أفراد الأسرة

١٣٢ -يرجع أصل العديد من المشردين من مامبسا إلى بونيا أو بلدات أخرى لحق بها دمار شديد بسبب الصراع العرقي بين الهيما والليندو. وقد لجأ العديد منهم إلى مامبسا في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر عندما اندلع الصراع العرقي في إيتوري. ونتيجة لعمليات التشرد المتكررة، تمزق شمل العائلات وصادف الفريق العديد من القاصرين غير المصحوبين

بذويهم، وقد شهد العديد منهم أعمالا وحشية تُرتكب على طول الطريق. وهؤلاء الأطفال عرضة لجميع أنواع الإساءات، لكونهم قد حرموا من حماية البالغين في عائلاتهم[13] وتمكن الفريق من إجراء مقابلات مع ٢٥ قاصرا غير مصحوب من بياكاتو (١٠)، ومامبسا (٧)، ومانديما (٢)، ولولوا (٢)، وماماباو (١)، وماكومو (١)، وكوماندا (١)، ونيانكوندي (١). وتوضح الحالات التالية محنتهم.

١٣٣ -عندما هاجم الجنود المشاركون في عملية ''مسح اللوح'' مامبسا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، دخلوا حقل والدة م. ك. وعثروا عليها فيه وأوسعوها ضربا. ومن شدة خوفه، هرب الولد وعندما وصل إلى بياكاتو، التقى بامرأة وافقت على رعايته. غير أن الجنود المشاركين في العملية هاجموا بياكاتو، فاضطر جميعهم إلى الهرب إلى أويتشا.

١٣٤ -عُثر على طفل يُدعى أ. ك. يبلغ من العمر ٥ سنوات، وحيدا في الغابة وهو يبكي بعد أن فُصل عن أبويه. وقال إنه كان هاربا من بياكاتو مع أبويه عندما أضاعهما. وقام شاهد عيان ويُدعى أ. ب، وينتمي إلى الناندي ويبلغ من العمر ٢١ عاما برعايته حتى وصلوا إلى أويتشا.

١٣٥ -هربت فتاة تبلغ من العمر ١٣ عاما تنتمي إلى المومبوبا، من مامبسا مع أخيها أثناء الهجوم الثالث الذي شنه جنود حركة تحرير الكونغو والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني على تلك البلدة. وكانت والدتهما تعمل في حقلها في ذلك الوقت، ولم يتح لهما الوقت للبحث عنها. وكان والدهما قد قُتل على يد الجنود المشاركة في العملية خلال أول هجوم وقع على مامبسا.

٣٦ - هرب مراهقان، وهما جاران يبلغان من العمر ١٣ و ١٥ سنة من مامبسا في تشرين الثاني/نوفمبر، في المرة الثانية التي استولى فيها الجنود المشاركون في عملية ''مسح اللوح'' على مامبسا. وخلال هروبهما، أضاعا والديهما، وذهبا إلى أويتشا وحدهما سيرا على الأقدام.

سادسا - انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها جنود الجيش الشعبي الكونغولي

١٣٧ -بحلول نهاية تشرين الثاني/نوفمبر وفي كانون الأول/ديسمبر، وخلال أعمال القتال لوقف زحف قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني/اتحاد الوطنيين الكونغوليين إلى بيني، ارتكبت قوات جيش الشعب الكونغولي أيضا انتهاكات

(١٣) وفقا لإفادات المنظمات غير الحكومية العاملة مع السكان المشردين، كان هناك ٤٢٦ قاصرا غير مصحوبين بذويهم في أرينغيتي، و ٣٨٠ في أويشا، و ٢٧٦ في بيني، و ٧٤٣ في بياكاتو و ١٨٧ في كياتسابا.

لحقوق الإنسان وخاصة في إرينغيتي وبياكاتو وتيتوري وماكومو. و لم تكن الانتهاكات التي أبلغ عن ارتكابها - ومعظمها عمليات نهب واعتقالات غير شرعية بالإضافة إلى حالتي اغتصاب، بنفس حجم الانتهاكات التي ارتكبتها القوات العسكرية المنافسة. بيد أن القيادة العسكرية للجيش الشعبي الكونغولي التي أبلغها فريق التحقيق الخاص بهذه الحوادث لم تتخذ إجراءات ملائمة للتعرف على المذنبين ومعاقبتهم. وبلغ العدد الإجمالي للإساءات التي أُبلغ بها الفريق تسع حالات. إلا أنه يفاد أيضا أن العديد من السكان في إرينغيتي وتيتوري تعرضوا لأعمال النهب.

١ - أعمال النهب

١٣٨ -في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، حضر جنود الجيش الشعبي الكونغولي إلى منزل الشاهد في إرينغيتي. وأوسعوه ضربا لأنه رفض أن يعطيهم مالا. وغادروا منزله بعد أن نهبوه بالكامل.

١٣٩ -وفي تشرين الثاني/نوفمبر أيضا، استدعي الشاهد ب. س. البالغ من العمر ٦٠ عاما، من قبل قائد الجيش الشعبي الكونغولي الذي كان يسيطر في ذلك الوقت على بلدة إرينغيتي. وطُلب منه أن يقدم كل ما يملك من مال. وفي وقت لاحق نهب الجنود أنفسهم منزله بالكامل و لم يتمكن من التعرف عليهم بالاسم.

١٤٠ -وفي ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، ووفقا لجميع الشهود الذين تم الحديث معهم في إرينغيتي، وصلت عناصر من الجيش الشعبي الكونغولي إلى بلدة إرينغيتي وهي تطلق النار في الهواء وطلبت من السكان المغادرة بسبب تقدم قوات جيش تحرير الكونغو. وفي المناسبة نفسها، قام جنود الجيش الشعبي الكونغولي بغزو البيوت ونهبوا عدة مساكن. وطبقا للمعلومات التي قدمتها سلطات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير إلى فريق التحقيق الخاص، ألقي القبض على قائد الكتيبة المسؤول عن هذه الحادثة وقامت القيادة العسكرية لجيش الشعب الكونغولي بإعدامه بعد اتهامه بالتواطؤ مع قوات العدو.

١٤١ -وخلال كانون الأول/ديسمبر، قام جنود الجيش الشعبي الكونغولي بسرقة جميع أموال المدعو ك. ل. البالغ من العمر ٢٧ عاما في بياكاتو.

١٤٢ -وفي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، جاء ابتداء جنديان من الجيش الشعبي الكونغولي يستقلان الدراجات إلى المركز المعني بالأقزام في كونديلا مابندو، الواقع في بياكاتو، للقيام بمهمة استطلاعية. وفي وقت لاحق في حوالي الساعة ٥/٠٠ مساء وصلت مجموعة من جنود الجيش الشعبي الكونغولي وهي تستقل شاحنة ونهبت المركز بكامله. وتمكن ك. ب. البالغ من العمر ٥٢ عاما من مشاهدة عمليات النهب من مخبأه. وقد أخذ الجنود حواسيب،

وماكينات خياطة، وآلات كاتبة، وماكينة نجارة، وما إلى هنالك. ويوجد لدى مدير المركز قائمة كاملة بجميع المواد التي سرقها الجنود. وكان قائد الجيش الشعبي الكونغولي في هذه المنطقة هو الكولونيل مولوندو. وأبلغ الفريق قلقه إلى سلطات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/حركة التحرير وطلب إعادة المواد والسلع. وفتح الجيش تحقيقا إلا أنه لم يتمكن من تقديم رد مرضٍ إلى الفريق و لم يقم بإعادة أي من المواد التي سُرقت من المركز.

٢ – الاعتقال غير الشرعي وتقييد حرية الحركة

١٤٣ –في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، كان أ. م. م. البالغ من العمر ١٨ عاما ساكنا في منديما، عندما شن جيش تحرير الكونغو هجومه الثاني، لأنه كان مريضا. ثم غادر البلدة في مطلع كانون الأول/ديسمبر عبر الغابة متجها إلى مانغينا، غير أن ثلاثة جنود من الجيش الشعبي الكونغولي ألقت القبض عليه في الغابة. وقد أبلغ عن هذه الحالة س. ل.، وهو أحد أفراد العائلة ويبلغ من العمر ٣٤ عاما و لم يسمع عن الغائب شيئا منذ غادر المنزل.

١٤٤ –وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر، هرب سكان مامبسا إلى تيتوري، وهي بلدة يسيطر عليها جنود الجيش الشعبي الكونغولي. وقد أراد المشردون داخليا مغادرة تيتوري عندما سمعوا أن جيش تحرير الكونغو يتقدم نحو بيني. غير أن الحاكم أغلق سياج المدينة لمنع السكان من الهرب وأوضح لهم أن قوات جيش تحرير الكونغو لا تزال بعيدة. و لم تفتح الأسيجة إلا عندما هاجم جيش تحرير الكونغو البلدة. ورأى شاهد العيان ك. ن. البالغ من العمر ٤٥ عاما عدة أطفال يقتلون بطلقات نارية. وشهد أيضا عمليات نهب تعرض لها المشردون داخليا على يد جنود الجيش الشعبي الكونغولي.

١٤٥ –وفي ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر، أخذ جنود الجيش الشعبي الكونغولي والدي الشاهد م. س.، وهما والده المدعو م. ك. البالغ من العمر ٥٩ عاما، ووالدته البالغة من العمر ٥٦ عاما، مع أخيه ك. ك. البالغ من العمر ٢١ عاما، وأصغر أخواته م. م.، للاشتباه في أنهم وشوا بهم لدى العدو. و لم يسمع شاهد العيان عنهم شيئا منذ اختفائهم.

٣ – حالة اغتصاب

١٤٦ –في ١٦ كانون الأول/ديسمبر، قام عناصر من الجيش الشعبي الكونغولي في ماكومو باغتصاب ك. ك. البالغة من العمر ١٤ عاما وأختها ك. ت. البالغة من العمر ١٨ عاما بعد ضربهما بالسياط ضربا مبرحا بسبب مقاومتهما. وكان والدهما الذي أبلغ الفريق بالحادث موجودا خلال عملية الاغتصاب. وقد توفيت الضحيتان فيما بعد بسبب جروحهما وقام والدهما بدفنهما في الغابة قرب ماكومو.

سابعا - هوية عناصر عملية "مسح اللوح"

١٤٧ -هاجمت عناصر حركة تحرير الكونغو مامبسا مرتين؛ دامت المرة الأولى من ١٢ إلى ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر وتمت بقيادة العقيد فريدي نغاليمو المعروف باسم ''موباو الأعظم''. أما المرة الثانية فتمت بقيادة العقيد ويدي رامسس ماسامبا، الملقب ''ملك الأغبياء'' ودامت من ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر إلى نهاية كانون الثاني/يناير عندما غادرت آخر عناصر حركة تحرير الكونغو مامبسا. وحسب ما ذكر سكان مامبسا، فإن جنود حركة تحرير الكونغو زعموا خلال العمليتين أنهم يقومون بعملية تدعى ''مسح اللوح''. وكان العقيدان يعملان تحت قيادة الفريق نديما كونستنت الذي يقع مقره في ايسيرو.

١٤٨ -وأقر رئيس حركة تحرير الكونغو خلال اجتماع عقده مع فريق التحقيق الخاص في غبادوليت أن العقيد نغاليمو، والعقيد رامسس كانا تحت إمرة الفريق نديما كنستنت المباشرة. كذلك أقر جان بيير بيمبا أن الفريق نديما وصل إلى بافواسيندي في نهاية تشرين الأول/أكتوبر التي انسحب إليها جنود حركة تحرير الكونغو لإعادة تنظيم قواهم. وأفادت عدة مصادر أن الفريق نديما يكنى باسم ''مسح اللوح'' وأنه كان جزءا من مجموعة ''مسح اللوح'' التي أنشئت في عام ٢٠٠١ خلال فترة وجود جبهة تحرير الكونغو. وكانت كتيبة ''مسح اللوح'' مشهورة بعناصرها لفظاظتهم والطريقة التي كانوا يتصرفون بها في أوقات الحرب. وبعد ستة أشهر من حل الجبهة، بقيت الكتيبة، حسبما يقال، في أيسيرو، وأرسلت بعض سراياها في مهام صعبة مثل احتلال أراضي مامبسا التي كانوا قد خسروها. ويعتبر الجنرال نديما مسؤولا مباشرة أمام رئيس هيئة أركان حركة تحرير الكونغو، الجنرال أميولي. ويذكر أنه أخذ منه الأوامر ليحل العقيد رامسس محل فريدي نغاليمو. واستنادا إلى أحد مخبري جيش تحرير الكونغو الذي يفضل فريق التحقيق الخاص أن يحافظ على سرية اسمه، فإن العقيد رامسس مقرب جدا إلى الجنرال أميولي، وهو من شعب الهيما من منطقة إيتوري، وأنه كان يرسل ''صناديق كبيرة'' إلى الجنرال أميولي من مامبسا.

١٤٩ -وكانت القوات الخاصة التي يشار إليها باسم ''مسح اللوح'' وكتيبتين من حركة تحرير الكونغو، تدعى إحداهما ''الصاعقة'' وتعمل على الطريق بين مامبسا وبيني، وتدعى الأخرى عملية ''التنين'' وتعمل على طريق كوماندا - بديني تتبعان أصلا قيادة العقيد نغاليمو وفيما بعد العقيد رامسس. وكانت هذه القوات تضم مقاتلين سابقين من القوات المسلحة الزائيرية من غبادوليت؛ وبعضهم من قوات إنتراهاموي؛ ويتحدث بعض جنودها اللغة البرتغالية فضلا عن فصيل من جنود اتحاد الوطنيين الكونغوليين. وكانت كتيبة الصاعقة بقيادة الرائد ديفيد بوجيرا، وهو رواندي يعرفه الضحايا بأنه كان نائبا للعقيد نغاليمو خلال

الهجوم الأول. وخلال فترة قيادة العقيد نغاليمو، أرسل اتحاد الوطنيين الكونغوليين فريقا مؤلفا من ١٩ شخصا بقيادة شخص يدعى جيمس، هو مدّرب اتحاد الوطنيين الكونغوليين من رواندا وذلك لإفادة وفقا لمخبر فريق التحقيق الخاص عن حركة تحرير الكونغو، وقد قُتل جيمس و ١٧ عنصرا من قواته على يد حركة تحرير الكونغو، حسبما ذكر سكان مامبسا الذين شهدوا أيضا نقل رأسه من مانديما إلى مامبسا. إلا أن مخبر فريق التحقيق الخاص طعن في هذه الرواية وذكر أن عناصر اتحاد الوطنيين الكونغوليين قُتلوا على يد جيش الشعب الكونغولي في كمين وهم في طريقهم من كوماندا.

١٥٠ -وتشمل الأسماء الأخرى التي قدمها الضحايا والشهود باعتبارها مسؤولة عن انتهاكات حقوق الإنسان الرائد بوغيرا، نائب العقيد نغاليمو، والملازم زيما زوغوندا، ضابط الصف موكيدو، القائد كاكولي في ماديما، وأحد المقاتلين السابقين في القوات المسلحة الزائيرية ويدعى زايد نغوما؛ والقائد موسى، أحد اللاعبين السابقين في أس لونا أيسيرد، والقائد مولامبا، وهو أحد الجنود السابقين في الجيش الشعبي الكونغولي، والحارس الشخصي لنغاليمو ويدعى تيا موسابي؛ ومن الأسماء الأخرى التي ذكرت إيتيكو، وباي، وبيلز وجانفيه.

١٥١ -وبالنسبة للمعتدين الذين لم يتم التعرف عليهم، فقد وصفهم الضحايا بأهم طوال القامة، وأن بعضهم يرتدي ثيابا عسكرية إلا أن معظمهم كان يرتدي ثيابا مدنية، وكما أن بعضهم الآخر كان يرتدي ثيابا رياضية وكان عدد قليل منهم عاري الصدر. وكتب أحدهم على ظهره ''مسح اللوح''. وكان معظمهم يتحدثون لغة لنغالا، ويتحدث عدد قليل منهم اللغة السواحلية وبعضهم يتحدث البرتغالية. وكانوا يحملون أسلحة بسيطة وحراب وسكاكين.

ثامنا - رد سلطات حركة تحرير الكونغو بشأن الحوادث

١٥٢ استقبلت سلطات حركة تحرير الكونغو فريق التحقيق الخاص في غبادوليت بعد أن أجرى تحقيقه في مامبسا بفترة وجيزة، مما أسفر عن اعتقال ٢٧ عنصرا من عناصر جيش تحرير الكونغو المشتبه في ارتكابهم إساءات لحقوق الإنسان في مامبسا.

ألف - اجتماع فريق التحقيق مع سلطات حركة تحرير الكونغو

١٥٣ -في ١٣ شباط/فبراير، سافر ثلاثة من أعضاء فريق التحقيق الخاص إلى غبادوليت لإجراء مقابلات مع عناصر القيادة العسكرية لجيش تحرير الكونغو المسؤولة عن عمليات مامبسا. وعقد الفريق اجتماعا مع جان - بيير بمبا، رئيس حركة تحرير الكونغو وأوليفر كميتاتو، أمين عام حركة تحرير الكونغو، وشمل الاجتماع أيضا الفريق بلو، رئيس المحكمة

العسكرية للحامية. وقد أدار السيد بمبا الاجتماع بكامله وأكد نتائج الفريق المتعلقة بالإعدامات بإجراءات موجزة، وعمليات الاغتصاب، وسوء المعاملة وعمليات النهب باستثناء أعمال أكل لحوم البشر. وعلى نقيض البيان الذي قدمته سلطات حركة تحرير الكونغو عن رغبتها في التعاون، لم يُسمح للفريق بإجراء مقابلات مع الجنود على انفراد في اليوم التالي. واقترحت حركة تحرير الكونغو وجود ثلاثة أعضاء من الهيئة القضائية المحلية خلال اللقاءات والتسجيل المباشر لجميع اللقاءات. وأعلن الفريق أن محققي حقوق الإنسان لن يقبلوا بهذه الشروط ورفضوا إجراء مقابلات مع المشتبه فيهم.

١٥٤ -وتمكن الفريق خلال إقامته في غبادوليت، من الاتصال بشكل غير رسمي مع عدد من المشتبه فيهم وحصل على توضيحات بشأن العمليات العسكرية ومسؤولية مختلف القادة.

باء - رد حركة تحرير الكونغو بشأن أحداث مامبسا

١٥٥ -بعد النتائج الأولوية التي أعلنتها بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وافقت سلطات حركة تحرير الكونغو على إجراء تحقيق في الأحداث. وأرسلت الحركة في ٢٥ كانون الثاني/يناير إلى مامبسا فريقا ضم عدة أعضاء بمن فيهم قاض لإجراء مقابلات مع الضحايا والبحث عن أدلة. واجتمع الفريق أيضا مع المراقبين العسكريين لبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية ومع الممثل الميداني. وفي ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، وصل أيضا إلى مامبسا روجر لومبالا، للمشاركة في التحقيق، إلا أنه ركز بشكل رئيسي على مسألة أكل لحوم البشر. وبقي الفريق التابع لحركة تحرير الكونغو ثلاثة أيام في مامبسا وعاد يصطحب والدة أحد أول ضحايا الإعدام بإجراءات موجزة لتدلي بشهادتها في محاكمة فريدي نغاليمو وروجر زيما. وكان تقرير الفريق أساس إعادة فتح المحاكمة ضد ٢٧ مشتبها بهم من قوات جيش تحرير الكونغو.

١٥٦ -وبدأت في ١٨ شباط/فبراير محاكمة ٢٧ فردا اتهمتهم حركة تحرير الكونغو بالتورط في ارتكاب أعمال وحشية في مامبسا وحولها واستمرت حتى ٢٥ شباط/فبراير. وقام قسم حقوق الإنسان في غبادوليت بمراقبة محاكمات المشتبه بهم السبعة والعشرين. وحوكم ٢٠ مشتبها في جلسات عامة، أما الأشخاص السبعة الآخرين فقد أجريت محاكماتهم في جلسات خاصة. ومثل المشتبه بهم محاميان فقط عينتهما حركة تحرير الكونغو. ومن الواضح أن المتهمين حرموا من حق حصولهم على محام - ويعود ذلك جزئيا إلى القيود على السفر التي فرضتها حكومة كينشاسا على مجموعة من محامي الدفاع اختارتهم رابطة نقابة محامي كينشاسا لتمثيل المتهمين. وذكر مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان بوضوح أن المحاكمات لم تكن قانونية أو شرعية.

١٥٧ -وبصرف النظر عن مسألة الشرعية الدستورية لهذه المحاكمات، يجب الإشارة إلى أربعة جانب أخرى تتعلق بها. الجانب الأول، هو قبول لإفادات على أنها إدانات ذاتية أدلى بها المتهمون بشكل انفرادي خلال استجواب الشرطة/الجيش. والثاني، هو التفاوت الواضح بين التهم والأحكام الصادرة. فمثلا، حكم على تهمة الاغتصاب بعقوبة السجن لمدة ١٣ شهرا كحد أقصى. وبلغ حكم تهمة الفرار من القوات المسلحة التي يعاقب عليها بالموت، ٣٩ شهرا في هذه ''المحكمة العسكرية''، وهو أمر مثير للغرابة. والثالث، هو أن المحكمة لم توجه التهمة إلى أي شخص بارتكاب جرائم شنيعة ضد الإنسانية، وجرائم حرب مثل القتل، والاغتصاب الجماعي، وأكل لحوم البشر المشار إليها في تقرير البعثة وقرار مجلس الأمن. والجانب الرابع والأخير، هو أنه بعد إصدار الأحكام حدثت موجة من الاعتقالات لشهود الدفاع الذين أدلوا بشهادات لصالح المتهمين.

تاسعا - النتيجة والتوصيات

ألف - النتيجة

١٥٨ -تشير شهادات ٥٠٣ أشخاص ينتمون إلى أماكن مختلفة على المحورين من مامبسا إلى بيني، أصبحوا مشردين فعليا في خمس مناطق مختلفة، إلى وجود نمط في عمليات النهب والقتل والعنف ضد النساء واستخدمت كأدوات حرب متعمدة من قبل القوات المسلحة التابعة لحركة تحرير الكونغو/والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني/واتحاد الوطنيين الكونغوليين في تشرين الأول/أكتوبر وخلال أعمال القتال في كانون الأول/ديسمبر. وكان يسبق عمليات أكل لحوم البشر تشويه أعضاء الجسد وانتزاع الأعضاء الداخلية، وخاصة الأعضاء الداخلية لأجساد الأقزام كالقلب والكبد، والتي يمكن اعتبارها من قبيل العبادات الوثنية المحضة التي تهدف إلى مساعدة مؤديها على امتلاك قدرات ومهارات الصيد والعيش في الغابة. ويمكن اعتبار إرغام أعضاء الأسرة على تناول أعضاء أحبائهم جزءا من سياسة التعذيب النفسي.

١٥٩ -ويبدو أن معظم هذه الانتهاكات ارتكبت بهدف الانتقام من شعب الناندي ومن الأقزام الذين يعتقد أنهم قدموا المساعدة والدعم إلى سلطات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير.

باء - التوصيات

١٦٠ -يوصي الفريق باتخاذ الإجراءات التالية الهادفة إلى استعادة العدالة ودعم سكان مامبسا الذين فقدوا كل شيء:

- متابعة حالات الاغتصاب من قبل محققة في مجال حقوق الإنسان ترسل إلى مامبسا.
- متابعة جميع عمليات الاختفاء القسري ووضع قائمة بأسماء الضحايا تُرسل إلى سلطات حركة تحرير الكونغو لاتخاذ الإجراءات اللازمة.
- تحديد منظمة غير حكومية تتولى تقديم الدعم النفسي لضحايا الاغتصاب وشهود عمليات الإعدام وأكل لحم البشر.
- إرسال فريق من خبراء الطب الشرعي لتحليل المقابر الجماعية في مامبسا، وفي إيتوري بشكل عام.
- تقديم المساعدة الإنسانية الطارئة للمدارس والمرافق الطبية التي نُهبت نهبا تاما ودمر بعضها.
- تحديد مشاريع الأثر السريع التي يمكن أن تنفذ لإعادة تأهيل المدارس أو المرافق الطبية في المنطقة.
- تقديم مختلف أشكال المساعدة للأطفال ضحايا العنف في إيتوري. فهم بحاجة إلى المساعدة لالتئام الجروح الجسدية، وهم كذلك بحاجة إلى المعالجة النفسية من الصدمات التي تعرضوا لها. ولذلك يوصى بأن يقدم المجتمع الدولي المساعدة في هذه الأثناء حتى تصبح المؤسسات العامة قيد التشغيل. وقد تكون الأعمال التي تضطلع بها لجنة حماية الطفل وتعليمه التي أنشئت مؤخرا هي الخطوة الأولى في هذا الاتجاه. وتتألف اللجنة من ممثلين عن منظمة إنقاذ الطفولة - البحيرات الكبرى، ومنظمة التعاون والتنمية (CESVI)، ومنظمة أنقذوا أطفالنا، ومنظمة لنحمي الأطفال وبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

التذييل الأول

التسلسل الزمني للعمليات العسكرية

دارت أحداث العملية العسكرية المسماة مسح اللوح، التي نظمتها ونفذها القيادة العسكرية لحركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني عند محورين هما، محور مامبسا تيتوري/بياكاتو/مانغينا/بيني، ومحور إيسيرو/مامبسا/كوماندا/أرينغيتي/بيني.

١ - العمليات العسكرية عند محور مامبسا/تيتوري/بياكاتو/مانغينا

- في ١١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، وفي فترة بعد الظهر، سُمع دوي عيارات نارية وقصف بالقنابل في ماكالانغا على بعد ١٠ كلم من مامبسا عند محور بافواسيندي. فهرب قسم من السكان ذعرا إلى مانديما على بعد ٦ كلم عند محور كوماندا.

- في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، وفي الصباح الباكر، دخلت مامبسا قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني قادمة من إيبولو. فلجأت غالبية السكان إلى الأحراش ولم يبق في مامبسا سوى القليل منهم. وشهد السكان أعمال النهب التي طالت جميع البيوت. واغتصب المعتدون أيضا عددا كبيرا من الفتيات والشابات والنساء. وأرغمت القوات السكان على حمل غنيمة النهب إلى قواعدها وأجبروا بعضهم لاحقا على نقلها إلى بافواسيندي، حيث المقر العسكري العام لجيش تحرير الكونغو. ومن رفض منهم تعرض للجلد والمعاملة اللاإنسانية أو المهينة.

- في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، تحركت القوات نفسها باتجاه مانديما واقترفت اعتداءات، وقتلت حارس الأمن في المستشفى ونهبت المرفق الصحي في المنطقة.

- في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر، وبعد محاولة فاشلة قام بها جنود الجيش الشعبي الكونغولي وأدت إلى مقتل العديد منهم، جرت أولى الإعدامات بإجراءات موجزة. وتكررت هذه الإعدامات خلال تلك الفترة لأن قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني كانت تشك في أن غالبية السكان تدعم قوات الجيش الشعبي الكونغولي.

- في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر، شن الجيش الشعبي الكونغولي هجوما على قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني في مانديما. ثم تحرك في فترة ما بعد الظهر باتجاه مامبسا. وفي الوقت نفسه، اضطرت فرقة من جنود اتحاد الوطنيين الكونغوليين، كانت قد جاءت لمساندة قواها إلى العودة لإبلاغ قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني أن قوات الجيش الشعبي الكونغولي أصبحت على بعد ٧ كلم من مامبسا. وفي ٢٦ و ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر، استمر القتال بين المعسكرين في الأحراش داخل مانديما ومامبسا وحولهما.

- في ٢٨ و ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، انسحبت قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني من مانديما مخلفة وراءها مزيدا من أعمال النهب والإعدامات بإجراءات موجزة.

- في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، أفادت التقارير أن الجيش الشعبي الكونغولي دعم قواته بعناصر من الماي ماي والقوات المسلحة الكونغولية وأنه سيطر على مامبسا.

- في الفترة من ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ولغاية ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر، أحكمت قوات الجيش الشعبي الكونغولي السيطرة على المنطقة بأكملها بما فيها مامبسا ومانديما. ومع عودة المشردين، أعادت المدارس والمستشفيات التي كانت مغلقة فتح أبوابها.

- في مستهل تشرين الثاني/نوفمبر، تقدمت نحو مونغوالو وماهاغي، قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني المتمركزة في واتسا متجهة إلى بونيا. وفي الوقت نفسه، ارتفعت حدة التوتر بين اتحاد الوطنيين الكونغوليين والسلطات الأوغندية.

- أوقفت قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني تقدمها بعد أن أبرمت مع اتحاد الوطنيين الكونغوليين اتفاقا لمحاربة القوة التابعة للتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير. فزحف الجميع أخيرا باتجاه محور واتسا/أبودو/ندويي/مامبسا.

- في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر، دخل بلدة مامبسا المهجورة، عبر محور إيسيرو، ألفان من قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني. وأفادت التقارير أن قوات الجيش الشعبي الكونغولي التي لاذت بالفرار من مامبسا

دفعت ثمن خروجها من إيبولو. وأضافت التقارير أن هذه القوات اتجهت نحو بيني عبر محور مانغينا/بيني.

- في الفترة من ١٨ ولغاية ٢١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، تابعة قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني تقدمها باتجاه بياكاتو، فسيطرت على نهر إيتوري ومدينة تيتوري دافعة بالسكان نحو مانغينا. وأثناء تقدمها، ارتكبت أعمال نهب وقتل واغتصاب وأسرت من أرغمتهم على حمل غنيمتها وذخائرها.

٢ - العمليات العسكرية عند محور إيسيرو/مامبسا/كوماندا/أرينغيتي:

- في ١٠ كانون الأول/ديسمبر، أرسلت الكتائب التكميلية (بما فيها الكتيبة المدعوة بالتنين) في حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني قوات مساندة من إيسيرو إلى إيبولو، ففاجأت قوات الجيش الشعبي الكونغولي التي كانت تنسحب باتجاه كوماندا.

- في ١٦ كانون الأول/ديسمبر، اندلع القتال بين قوات الجيش الشعبي الكونغولي من جهة وحركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني من جهة أخرى، عند جسر يقع على بعد ٧ كلم من مدينة كوماندا. وقد فقدت قوات الجيش الشعبي الكونغولي السيطرة على كوماندا وتابعة قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني تحركها باتجاه إرينغيتي مرتكبة اعتداءات على طول الطريق.

- في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، ذهبت قوات الجيش الشعبي الكونغولي، حسبما أفادت التقارير، إلى إرينغيتي، مدفوعة بضغط من منافسيها، وأبلغت السكان بأن العدو على بعد ٥٠ كلم.

- في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، استيقظ سكان إرينغيتي على دوي عيارات نارية أطلقها جنود الجيش الشعبي الكونغولي لإخافتهم وإرغامهم على الهروب. وأثناء انسحابهم، قام هؤلاء بأعمال نهب وأجبروا الذكور على حمل غنيمتهم إلى أويتشا التي كانت مجموعتهم قد لجأت إليها.

- في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، دخلت أرينغيتي، التي تحولت إلى مدينة للأشباح، قوات جيش تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني واتحاد الوطنيين الكونغوليين، التي بلغ عددها حسب شهود العيان ٤٠٠ جندي، دون أي

مقاومة. وأفادت سلطات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - حركة التحرير أن ما حصل كان بالتآمر مع قائد الماي ماي الذي أُعدم في وقت لاحق بتهمة الخيانة.

- في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، دخلت قوات جيش تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني الأحراش لمطاردة قوات الجيش الشعبي الكونغولي لكنها وقعت على سكان إرينغيتي المختبئين فيها. فاستجوبتهم حول أصلهم الإثني وقالت لهم إنها تبحث عن أفراد شعبي النساندي والليندو، ثم أجبرتهم على العودة إلى إرينغيتي عن طريق ضرب البعض منهم. واستدعت القوات إلى معسكرها أربعة من جماعة بيرا الإثنية وأخبرتهم أن السبب في وصولها هو، كما جاء على لسان هذه القوات، ''التخلص من النفايات'' أي أفراد شعبي الناندي والليندو، واحتلال بيني.

- في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر، أرغمت قوات الاحتلال القس على الاحتفال بقداس الميلاد. غير أن إرينغيتي تعرضت في حوالي الحادية عشرة، وقبل انتهاء القداس، لهجوم شنته جماعة الماي ماي القادمة من أويتشا عبر محمية كاسانو. وفي نهاية النهار، طُرد المهاجمون وقد خلفوا وراءهم عشرة قتلى. وفي اليوم نفسه، نظمت قوات عملية ''مسح اللوح'' اجتماعا للسكان لإبلاغهم بأنها جاءت بتعليمات من بمبا ولومبالا، وأنها تبحث عن أفراد شعبي الليندو والناندي.

- في ٢٧ كانون الأول/ديسمبر، عادت جماعة الماي ماي إلى أرينغيتي بمساندة قوات الجيش الشعبي الكونغولي، واستطاعت طرد قوات ''مسح اللوح'' بعد أن قطعت رأس كاهن أوثانها؛ وانسحبت قوات حركة تحرير الكونغو باتجاه كاتابي وهي قرية واقعة على بعد ١٠ كلم من إرينغيتي.

- في ٢٨ و ٢٩ كانون الأول/ديسمبر، تراجعت قوات حركة تحرير الكونغو/التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية - الوطني، واتحاد الوطنيين الكونغوليين ببطء باتجاه كوماندا وأسرت من أسرهم كي ترغمهم على حمل غنيمتها من المنهوبات والذخائر.

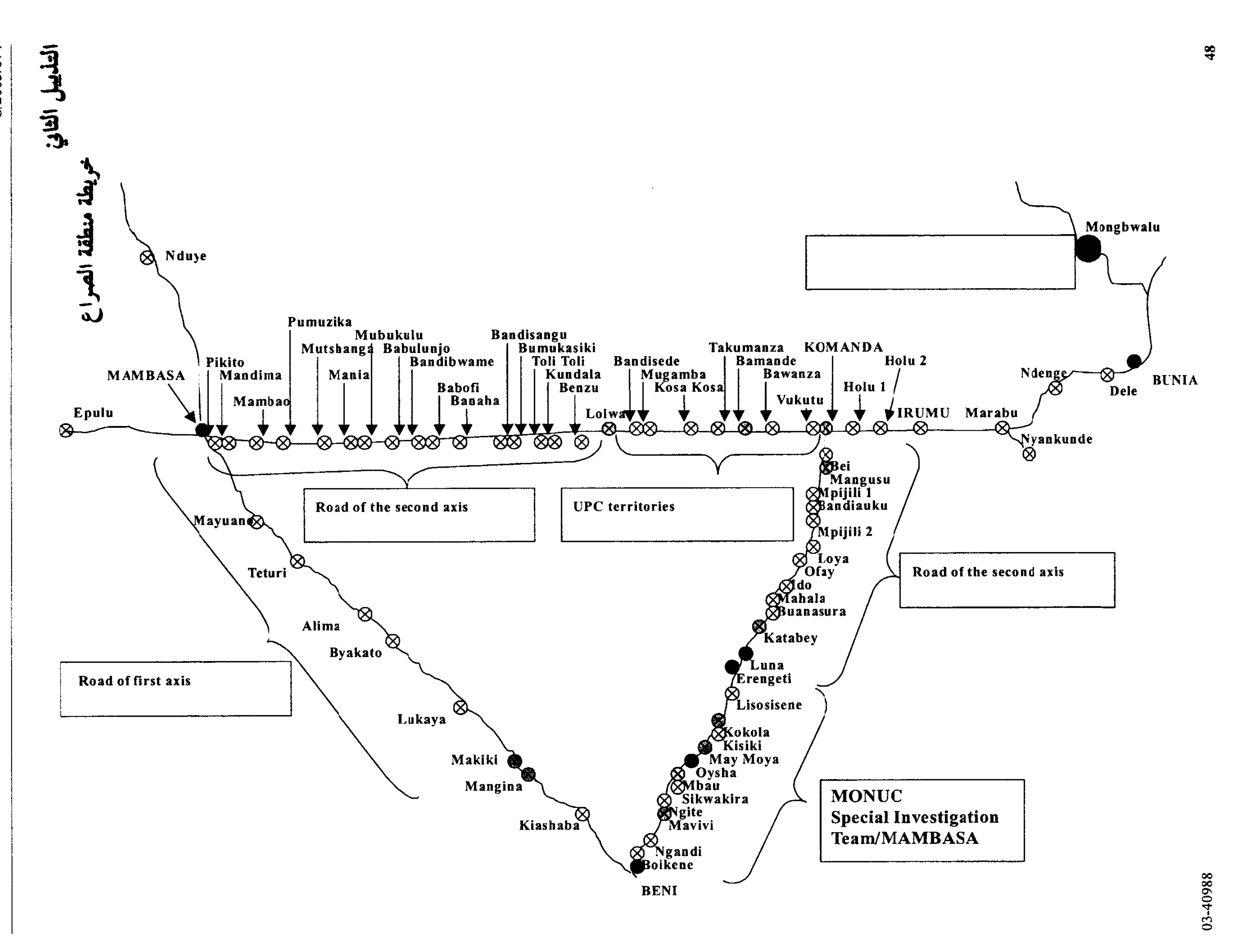
- حوالي ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، وصلت هذه القوات إلى كوماندا وتحركت باتجاه مامبسا بعد أن اقترفت اعتداءات جديدة. وأثناء انسحابها باتجاه

مامبسا، ساندها جنود اتحاد الوطنيين الكونغوليين الذين كانوا يسيطرون على المنطقة.

- وصلت غالبية هذه القوات إلى مامبسا في ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ وانضمت إليها القوات التي كانت قد انسحبت من محور بياكاتو إلى مامبسا حوالي ٥ كانون الثاني/يناير وهي في طريقها باتجاه بياكاتو.
- وفي نهاية شهر كانون الثاني/يناير، غادرت مامبسا آخر عناصر الجيش الشعبي الكونغولي.

التذييل الثاني

خريطة منطقة الصراع



المرفق الثاني

[الأصل بالفرنسية]

تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان بشأن الأحداث التي وقعت في درودرو في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣

أولاً- مقدمة

١ - تدهورت حالة حقوق الإنسان في مقاطعة إيتوري[(١)] منذ حوالي خمسة أعوام، عبر دورات متلاحقة من أعمال العنف والمواجهات الدامية بين الجماعات العرقية. وقد تفاقمت تلك الحالة من جراء الصراع المسلح الذي اندلع في آب/أغسطس ١٩٩٨، والانشقاقات المستمرة داخل الحركات والفصائل المتمردة فضلاً عن التدخلات من جانب البلدان المجاورة. وإزاء ارتفاع حدة التوتر والعنف، نظمت مختلف الجماعات العرقية نفسها في ميلشيات أو مجموعات مسلحة تحدوها أهداف عدة من بينها أن تؤثر في العملية السياسية في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

٢ - وقد بدأت دوامة العنف الحالية في آب/أغسطس ٢٠٠٢، عندما استولى اتحاد الوطنيين الكونغوليين - التصالح والسلام على مدينة بونيا. وفي كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، وما كادت الكيانات والعناصر الكونغولية توقع على إتفاق بريتوريا، حتى جاء التحالف السياسي العسكري بين اتحاد الوطنيين الكونغوليين والتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية/غوما ليساهم في تدهور الوضع في بونيا لا سيما وأن قادة اتحاد الوطنيين الكونغوليين تسببوا في زعزعة عملية إعادة السلام إلى إيتوري في إطار اتفاق لواندا المبرم في ٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ من قبل الحكومتين الكونغولية والأوغندية.

٣ - في هذا السياق الذي ظهرت فيه أيضا، انشقاقات داخل اتحاد الوطنيين الكونغوليين، نشأت ''جبهة التكامل والسلام في إيتوري'' وهي فصيل آخر مسلح يقوده الزعيم كاوا بانغا ماندرو، العضو السابق في اتحاد الوطنيين الكونغوليين. وبمساندة قوات أجنبية، سيطرت جبهة التكامل والسلام في إيتوري[(٢)] على مدينة بونيا في ٦ آذار/مارس ٢٠٠٣ مرغمةً قائد اتحاد الوطنيين الكونغوليين، توماس لوبانغا، على سحب عناصر الميلشيا التابعة له إلى منطقة

---

(١) إيتوري واحدة من أربع مقاطعات في المنطقة الشرقية. وهي تمتد على مساحة ٦٥ ٨٣٠ كلم٢ ويقطن بها حوالى ٤ ٥٠٠ ٠٠٠ نسمة.

(٢) تتألف جبهة التكامل والسلام في إيتوري من ثلاث حركات هي، حزب وحدة وسلامة أراضي الكونغو، وجبهة القوميين ودعاة الاندماج، وحركة القوى الشعبية من أجل الديمقراطية في الكونغو.

بولي ثم إلى منطقتي بلوكا ودرودرو (الواقعة على بعد ٨٠ كيلومترا تقريباً من بونيا)، حيث تعرضت لهجوم مسلح في درودرو والمناطق المجاورة لها بتاريخ ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ أي عشية تشكيل لجنة إعادة إحلال السلام إلى إيتوري.

٤ - وقد طلب مني مجلس الأمن، في البيان الصحفي لرئيس المجلس المؤرخ ٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، أن أجري تحقيقاً حول الأحداث الأخيرة في درودرو وأن أرفع اليه تقريراً بهذا الشأن. ومن ثم ، وبناءً على تعليماتي، تشكل فريق تحقيق خاص مهمته استكمال المعلومات الواردة من البعثة التي أوفدتها بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بسرعة إلى موقع الأحداث في ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٣. وتألف هذا الفريق المتعدد الاختصاصات من اثنين من موظفي مكتبي في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وموظفين تابعين لـ بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية[٣] وطبيبين شرعيين.

٥ - ويرتكز هذا التقرير إلى المعلومات التي جمعها فريق التحقيق الخاص، المشترك بين مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، خلال المهمة التي اضطلع بها في درودرو والمناطق المجاورة لها والتي امتدت من ١٨ نيسان/أبريل وحتى ٥ أيار/مايو ٢٠٠٣. ويتضمن نتائج التحقيق في حوادث درودرو، ويسلط الضوء على حالة حقوق الإنسان في إيتوري عقب أحداث ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣. ويحتوي التقرير أيضاً على مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

ثانيا - نتائج التحقيق في أحداث درودرو

٦ - سعيا إلى الوقوف على الوقائع السليمة ومن أجل التعرف على السمات المميزة لضحايا أعمال العنف التي اقترفت في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ ومرتكبيها، تحدث فريق التحقيق الخاص إلى الأشخاص الذين تم إنقاذهم وإلى بعض الناجين وشهود العيان، وأفراد عائلات وجيران الضحايا، وإلى أشخاص حفروا مقابر جماعية. وأجرى الفريق أيضا مقابلات مع عدد مهم من الجهات الفاعلة المحلية ومن بينها السلطات السياسية والإدارية في إيتوري، والسلطات القضائية وأفراد من المجتمع المدني والمسؤولون عن الكنيسة الكاثوليكية في درودرو، وزعماء قرى يقطنها الهيما والليندو، ومسؤولو التجمعات، ومسؤولو طائفتي

(٣) هم موظفون لشؤون حقوق الإنسان ولشؤون حماية الطفل، وللشؤون الإنسانية، وعناصر للشرطة المدنية وللمراقبين العسكريين.

الهيما والليندو، وبعض مسؤولي المنظمات غير الحكومية المحلية المعنية بحقوق الإنسان فضلا عن مسؤولي القيادة المحلية في الجيش الأوغندي (قوة الدفاع الشعبية الأوغندية). وزار الفريق أيضا المستشفى العام الوطني في درودرو ومواقع عديدة حفرت فيها مقابر جماعية لا سيما في لارغو ونيالي وجيسا.

٧ - لقد أدت الأحداث الدامية التي وقعت في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ في درودرو وجوارها (ناهيك عن الفظائع التي ارتكبت مؤخرا في سياق الهجوم الذي شنه اتحاد الوطنيين الكونغوليين) إلى ازدياد تدهور حالة حقوق الإنسان في منطقة إيتوري بأسرها، وهي في الأساس حالة هشة. وقد أفادت السلطات الدينية وجميع الشهود آنفي الذكر الذين تلقى فريق التحقيق أقوالهم بأن الانتهاكات التي ارتكبت طالت الحق في الحياة والسلامة البدنية والحق في الملكية. وقد سجلت حوالي ٤٠٨ من حالات الإعدام بإجراءات موجزة ومن بينها حالات حرق فيها الأشخاص أحياء، و ٨٠ حالة أصيب فيها الأشخاص بجراح بالغة بل وحتى جرى تشويههم، وشملت أعمال النهب حوالي ١٥٠ مخزنا ومتجرا، وسرق المعتدون عشرات المواشي ونقلوها معهم، فيما يمثل أفظع انتهاكات حقوق إنسان ارتكبت خلال تلك الأحداث.

٨ - وفي هذا الصدد، كثرت الروايات التي استمع إليها فريق التحقيق بشأن الوقائع التي سردها مختلف المتحدثين المذكورين أعلاه عن عدد الضحايا وهوية المعتدين ومموليهم، وعن البواعث الكامنة وراء هذه الأحداث وعن تورط القوات الأجنبية في أحداث ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣. فوفقا للسلطات الدينية، بلغت حصيلة الضحايا بمن فيهم المفقودين ٩٦٦ شخصا. غير أن هذا الرقم، الذي أكدته السلطات السياسية والإدارية أيضا انخفض، انخفاضا كبيرا مع عودة بعض الأشخاص تدريجيا بعد اختفائهم من بلداقم. وبعد تحريات ومقارنات عديدة، توصل فريق التحقيق إلى حصيلة غير شاملة للضحايا، بلغت على الأقل ٤٠٨ من حالات الوفاة[٤]، إضافة إلى عدد لا يحصى ممن قضوا أحياء مع اندلاع النيران في بيوتهم. غير أن هذا الرقم يظل رقما مؤقتا لأن فريق التحقيق، ولأسباب أمنية، لم يتمكن من زيارة المواقع الثمانية الأخرى التي شملتها الأحداث. ولا بد في هذا الصدد من التنبيه إلى أن درودرو ولارغو تعتبران بلدتين منفصلتين رغم كونهما واقعتين ضمن مدينة دهيسا.

---

(٤) شملت الزيارات مناطق، دهيسا (درودرو ولارغو)، ونيالي، وجيسا، ونغازبا، وكيزا، ودوما، ودزاني، لكنها لم تشمل مناطق كباتيز، وكولي، وليرا، وبوكي، وسايو، وندجالا، وكبالوبا. ويمكن الاضطلاع على قائمة هؤلاء الضحايا.

٩ - لقد شكل التعرف على الضحايا واحدة من أكبر الصعوبات التي واجهها فريق التحقيق. ففي البداية ومع بدء الهجمات، أُرغم جزء كبير من السكان على الفرار إلى سفوح التلال في جيسا حيث حوصر الكثيرون وقُتلوا للأسف. كما أن دفن الضحايا في مقابر جماعية لم ييسر عملية التعرف إليهم. ورغم النداءات التي وجهها فريق التحقيق إلى الشهود من سكان جيسا، لم يكن ممكنا تجميع العناصر التي بوسعها أن تؤكد العدد الحقيقي للضحايا المدفونين في مقابر جماعية. ثم شكلت العادة الرائجة في المنطقة بمناداة الأشخاص باسمهم أو كنيتهم عائقا كبيرا أمام عمل المحققين. ووفقا للمعلومات التي تلقاها فريق التحقيق، كانت غالبية الضحايا من النساء والقاصرين، ومنهم من قتل وقطع بمنشار ومنهم من أحرق حيا. وهؤلاء الضحايا هم من أهالي البلدات المحاصرة؛ أما الضحايا الذين لم يتم التعرف عليهم فقد يكونوا ممن لجأوا إلى لارغو من مناطق مثل إيغا - باريار، ومابانغا، ومونغبوالو هربا من الحالة الأمنية المتردية فيها.

١٠ - كما أن العوائق المرتبطة بالوقت والسوقيات، والوضع الأمني على أرض الواقع حالت دون قيام الأطباء الشرعيين بإجراء تقييم متعمق لعدد الضحايا المدفونين في المقابر الجماعية. لكن استطاع هؤلاء الأطباء الكشف عن المقابر الجماعية وإثبات واقع المجزرة التي ذهب ضحيتها المدنيون، ومن بينهم عدد كبير من النساء والأطفال.

١١ - وزار فريق التحقيق مقابر جماعية في لارغو ونيالي وجيسا. وضمت المنطقة الأخيرة وحدها زهاء عشرين مقبرة جماعية زار فريق التحقيق ثمانٍ منها. وأفاد أعيان المنطقة أن ١٤٠ جثة تقريبا مدفونة في هذه المقابر الجماعية الثماني وقد نصبت عليها، بطلب من السلطات الدينية في درودرو، صلبان تشير إلى أن عدد الجثث فيها يتراوح بين ٥ و ٣٢ جثة.

١٢ - وفيما يتعلق بهوية المعتدين، أظهرت الأقوال التي أدلت بها السلطات الدينية وشهود العيان والناجون والسلطات السياسية والإدارية أن مرتكبي الهجمات في درودرو وجوارها هم عناصر الميليشيات من طائفة الليندو الذين تم التعرف إليهم من زيهم، وللطريقة التي يتبعونها في عملياتهم، ونداءات الحرب التي يطلقونها بالسواحيلية (التي ينطق بها أهالي إيتوري وأوغندا) وبلغة كيليندو (اللهجة المحلية التي تنطق بها طائفتا الليندو والهيما الشمالية المعروفة بالتسمية العامة ''غيغيري'')، والجهة التي أتوا منها (حيث وفد المعتدون من بلدات مجاورة تقطنها طائفة الليندو مثل بلدات أندو وجوكر وماسومبوكو وتسورو وأنجو وأسو) فضلا عن أنه جرى التعرف على بعض المعتدين، ومن بينهم أحد أفراد طائفة الليندو ينحدر من كيزا. كما أن أحد المعتدين من الليندو، ويتراوح عمره بين ١٥ و ١٦ عاما كان يرتدي

قميصا أحمر ويضع التعويذات. وقد لقي حتفه في مركز تجاري في لارغو و لم يتم التعرف على هويته. وأفاد الشهود أيضا أن بعض المعتدين كانوا يرتدون زيا عسكريا مموها زيتوني اللون، شبيها بالزي الذي ترتديه القوات الأوغندية في المنطقة.

١٣ - وأشار أعضاء من المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان إلى أن وجود توماس لوبانغا، زعيم اتحاد الوطنيين الكونغوليين من أجل التصالح والسلام والعقيد إديسون موزورا القائد السابق للقوات الأوغندية في قطاع بونيا، الذي شق عصا الطاعة وبات مستهدفا بشدة من قبل قوات الدفاع الشعبي الأوغندية - في منطقة دورودرو في النصف الثاني من شهر آذار/مارس ٢٠٠٣، أمر يحمل على الاعتقاد بنشوء تحالف استراتيجي بين قوات الدفاع الشعبي الأوغندية وميليشيا الليندو. ومن ثم ترى المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان أن الهجوم على منطقة درودرو ونواحيها في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ خططت له بدقة ميليشيا الليندو سعيا منها إلى تسوية حسابات مع الهيما مستغلة في ذلك تواطؤ بعض عناصر القوات الأوغندية التي تردد أنها شاركت في الهجوم. وأكد أعضاء تلك المنظمات وقوع مذابح في منطقة درودرو ونواحيها، إلا أنهم أبدوا تحفظات شديدة بشأن عدد القتلى الذي أوردته السلطات الدينية وعدد الجثث المدفونة في المقابر الجماعية.

١٤ - بيد أن قيادة عمليات القوات الأوغندية نفت هذه الرواية مشيرة إلى أنه في ذلك التاريخ، كانت القوات الأوغندية لا تزال ترابط في بولي التي تبعد حوالي ٣٠ كيلومترا عن درودرو وأنها انتشرت في درودرو في ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ من أجل طمأنة السكان. وبناء على ذلك تجزم قيادة قوات الدفاع الشعبي الأوغندية بأن الجيش الأوغندي لا صلة له بتاتا بالأحداث التي وقعت في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ في درودرو.

١٥ - ويؤكد فريق التحقيق، بناء على الأدلة ذات الصلة التي تم جمعها على أرض الواقع وفي ضوء استنتاجات الخبراء القانونيين، أن مذبحة وقعت بالفعل في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ في الفترة ما بين الساعة ٥/٤٥ والساعة ٠٨/٠٠ شن خلالها مهاجمون من بلدات ماسومبوكو وآشا وتسورو ودجوبو وآنغو وآسو اعتداءات دامية على بلدات دهيسا (لارغو)، ودوما (درودرو)، ونيالي، ودزائي، وكيزا، ونغازيا، وجيسا، وكباتيز، وكلي، وليرا، وبوكي، وندجالا، وكبالوبا.

١٦ - وقد استعان المهاجمون بأسلحة بيضاء (من قبيل السواطير والفؤوس والرماح والنبال) وأسلحة نارية من طراز AK 47، وبنادق كلاشينكوف من عيار ٧,٥ سنتيمتر عثر فريق التحقيق على بعض طلقاتها في المكان نفسه ويستدل من استعمال المهاجمين للسلاحين معا على مدى ضخامة حجم المذابح. فقد رصد المهاجمون أشخاصا هرعوا من ديارهم ليحتموا

في بقعة بمنخفض يقع بين تل هونا ومرتفع وا - تسي في جيسا وحاصروهم ثم قتلوهم بوحشية وهم لا يملكون أي قدرة على الهروب أو المقاومة. وفي ذلك المكان ارتكبت المذابح على نطاق واسع وهو يزخر بالمقابر الجماعية.

١٧ - وبالإضافة إلى الخسائر الكبيرة في الأرواح والأعداد الكبيرة من المصابين والمفقودين والمشوهين (انظر الفقرة ٧)، كان النهب من السمات الرئيسية للهجوم على درودرو حيث استولى المهاجمون، بمساعدة نسائهم وأطفالهم، على جميع الأشياء القيمة التي وجدوها في البيوت والمحلات المهيئة للبيع بالتقسيط، فضلا عن المواشي كالماعز والأبقار والأغنام. واستطاع فريق التحقيق أن يتعرف خلال زيارة قام بها للمستشفى العام الوطني بدرودرو، على ٤٨ شخصا، معظمهم من النساء والأطفال، أصيبوا إصابات خطيرة من جراء استخدام البنادق الآلية والسواطير خلال الأحداث المذكورة. ومن جهة أخرى، فإن المرضى والمسنين والمعوقين بدنيا الذين تعذر عليها الفرار من المعارك وتركوا لواجهوا مصيرهم المحتوم حيث حُرقوا أحياء في أكواخهم ومنازلهم.

١٨ - ويرى معظم من تحدث إليهم فريق التحقيق الخاص أن المهاجمين ينتمون إلى ميليشيا الليندو. غير أن قرائن قوية تلقي بظلالها أيضا على القوات الأوغندية التي يرى من تحدث إليهم الفريق أنها، إذ لم تكن شاركت بصورة مباشرة في أحداث ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، إلا أنه كانت لديها مصلحة استراتيجية في الهجوم على درودرو، إثر ما أشير إليه من تواجد السيد لوبانغا والعقيد موزورا في المنطقة. ولم تستبعد هذه المصادر أيضا إمكانية مشاركة القوات النظامية الأوغندية بصورة مباشرة في تلك الأحداث.

١٩ - ويمكن الخلوص إلى هذا الاستنتاج استنادا إلى ما ذكر في الفقرة ١٣ من أن العقيد موزورا والسيد لوبانغا ربما يكونان قد أقاما تحالفا قابله تحالف مضاد بين القوات الأوغندية وميليشيا الليندو.

ثالثا - حالة حقوق الإنسان في منطقة إيتوري بعد أحداث ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣

٢٠ - تتسم حالة حقوق الإنسان في مقاطعة إيتوري، كما ذكرت في بياناتي السابقة، بخطورتها البالغة. فأحداث ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ التي وقعت في بلدة درودرو وأودت بحياة زهاء ٤٠٨ من الأشخاص جاءت في وقت بدأت تتجسد فيه آمال السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية، لا سيما بعد توقيع الاتفاق العام والشامل في صن سيتي يوم ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢. فالفئات الضعيفة من سكان هذا القطاع من الأراضي الكونغولية

وهي فئات تواجه صعوبات جمة عانت من الهجمات التي شنتها ميليشيا الليندو في أيام ٨ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ١٧ و ١٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ في بلدات تسو كلي وليني ورُوه (مخيم الصيد)، وجيسا، وكباتيز، وكول، وتشوسا، وكولي على التوالي. وجرَّت تلك الهجمات مذابح عديدة لم يسلم منها النساء ولا الأطفال، كانت أحيانا تصل في بشاعتها إلى حد نادرا ما عرفه الإنسان. وقد خلفت وراءها الكثير من المشوهين والمصابين بجراح خطيرة. واقترنت الصراعات بأعمال السرقة والنهب والحرق والسلب. ومن المؤسف للغاية أن نساء بل وأطفالا دعوا إلى أعمال النهب كما يدعون إلى حضور الحفلات، في حين أن بشرا مثلهم يحترقون بين السنة اللهب المتقدة، ومصابين وأمواتا مضرجين في دمائهم.

٢١ - والواقع إن الحالة الإنسانية المثيرة للقلق في مقاطعات إيتوري باتت لا تطاق. فقد أثرت أحداث ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ تأثيرا شديدا على ظروف عيش الناجين في درودرو والبلدات الخمس عشرة المجاورة، حيث يضطرون، إزاء انعدام الأمن، إلى اللجوء، عند هبوط الليل، إلى المراكز الكبرى مثل لارغوا، أو إلى الأحراج. ويعيش هؤلاء المشردون، الذين سرقت ممتلكاتهم في غيابهم وبات من المتعذر عليهم الوصول إلى حقولهم، في ظروف سيئة للغاية. وهم يعانون من سوء التغذية حيث لا تتوفر لهم، في الغالب السلع الأساسية الضرورية. وقد أدت تلك الأحداث أيضا إلى نزوح آلاف الأشخاص إلى البلدات المجاورة، لتصبح الحالة الإنسانية فيها هشة للغاية.

٢٢ - وفي الآونة الأخيرة، أدى انسحاب القوات الأوغندية، وانتشار عناصر شرطة التدخل السريع الوافدة من كينشاسا إلى تدهور خطير في الحالة الأمنية في بونيا لدرجة تغيرت معها معطيات الحالة تماما. فقد أدت المواجهات بالأسلحة الثقيلة والخفيفة والأسلحة البيضاء بين مختلف الميليشيات داخل المدينة وحول مطار بونيا إلى حالة من انعدام الأمن أفسحت المجال لكل أنواع التجاوزات. حيث نُهبت مكاتب ومستودعات المنظمات الإنسانية، وبيوت الأفراد، وتعرض السكان، ومعظمهم من الهيما، للقتل و لم يسلم من ذلك القس رافائيل نغونا النائب الأسقفي للأبرشية الكاثوليكية بدرودرو. كما حاصرت الميليشيات بعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بل وهاجمتها وأجبرت قوات الأمم المتحدة على إطلاق النار في الهواء لتشتيتها. ونتيجة تصاعد وتيرة العنف، تم إجلاء العاملين في الهيئات الإنسانية إلى كيسنغاني وغوما، ومنعوا من تقديم المساعدة للسكان المكروبين.

رابعا - الاستنتاجات

٢٣ - تشكل الحالة في إيتوري، بوجه عام، وفي منطقة درودرو والبلدات المجاورة، بوجه خاص، خطرا شديدا على السلام والاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية ومنطقة البحيرات الكبرى. وهو أمر لا بد أن يتصدى له المجتمع الدولي وجميع الجهات الفاعلة الكونغولية.

٢٤ - والواقع أن أحداث درودرو شأنها شأن الفظائع التي ارتكبت مؤخرا في بونيا تندرج في سياق صراع شهد في ثناياه ظهور حركات تمرد تدعمها بلدان مجاورة ما فتئت تشهد أيضا انشقاقات داخلية خطيرة. فالعنف الشديد الذي يعصف بمنطقة إيتوري منذ عدة أشهر والذي أسفر عن انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وعن تردي الحالة الإنسانية بشكل فاجع يعزى في جانب كبير منه إلى تزايد عدد الفصائل المتنافسة والميليشيات والجماعات المسلحة القبلية التي يسيطر عليها ويحركها بعض أمراء الحرب وبعض البلدان المجاورة التي تسعى إلى حماية مصالحها أو إلى التأثير في العملية السياسية الجارية في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

٢٥ - ومن المؤسف للغاية أن يظل سكان هذه المنطقة من جمهورية الكونغو الديمقراطية يرزحون تحت وطأة العنف والدمار في وقت تُبذل فيه الجهود لإقامة مؤسسات انتقالية حقيقية. ومرة أخرى سيلمس أعضاء مجلس الأمن لدى تناولهم في الأحداث الأخيرة التي وقعت في درودرو وبونيا جذور الوضع القائم في جمهورية الكونغو الديمقراطية: فهو عبارة عن حلقة مفرغة من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والانتقام يقويها الإفلات من العقاب. ولا بد من وضع حد لهذه الدوامة من أجل إعادة السلام والاستقرار إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

خامسا - التوصيات

٢٦ - وفي هذا الصدد، أوصي الحكومة الانتقالية المقبلة بأن تنظر على وجه السرعة في إنشاء آلية قضائية لمحاكمة الأشخاص المتهمين بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وللقانون الإنساني الدولي في مقاطعة إيتوري وغيرها من مقاطعات الإقليم الوطني. ومن هذا المنظور، أود أن أقترح على أعضاء مجلس الأمن التدخل لدى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لكي تضمن ألا يجد الأشخاص المتورطون في الفظائع والتجاوزات التي ارتكبت مؤخرا ملاذا في أي مكان من العالم. ونظرا لطبيعة الجرائم التي ارتكبها المهاجمون في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ في بلدة درودرو ونواحيها وفي ضوء الفظائع المرتكبة مؤخرا في بونيا، أخذت على عاتقي التزاما بمواصلة التعاون الوثيق مع المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية الجديدة، الذي قابلته يوم ١٦ أيار/مايو ٢٠٠٣، في جهوده المتصلة بالأحداث التي

وقعت في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وسأوصي المدعي العام للمحكمة أيضا بأن يعكف على التحقيق في جريمة القتل الشنعاء التي راح ضحيتها مراقبان عسكريان من بعثة الأمم المتحدة في الكونغو وضرورة تحديد هوية مرتكبيها والبحث عنهم ومعاقبتهم.

٢٧ - ونظرا إلى أن غالبية الضحايا هم مدنيون عزل، فإني أحث مجلس الأمن على النظر في تعزيز وجود المراقبين العسكريين من أجل تمكين المنظمات الإنسانية ومراقبي حقوق الإنسان من الانتشار في مقاطعة إيتوري. وأطلب أيضا إلى الدول الأعضاء التي بوسعها تلبية نداء الأمين العام الداعي إلى نشر قوة ردع عسكرية بصورة مؤقتة لدعم القوة العسكرية التابعة للبعثة المنتشرة حاليا في بونيا - والتي تضم على وجه الخصوص كتيبة من أوروغواي أحيي شجاعتها، أن تقوم بذلك على وجه السرعة. غير أن قوام البعثة الحالي لا يكفي بطبيعة الحال لكفالة أمن السكان في هذه المدينة وبالأحرى في مقاطعة إيتوري.

٢٨ - وأطلب أخيرا إلى مجلس الأمن أن يدعم إنشاء مؤسسات وطنية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان، ولجنة للحقيقة والمصالحة وتعزيز القدرات التنفيذية لدى الجهاز القضائي في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

سادسا - توصيات خاصة لمتابعة حوادث درودرو

٢٩ - يقترح المفوض السامي على مجلس الأمن، في ضوء استنتاجات بعثة تقصي الحقائق في درودرو، ونظرا لهول الفظائع والتجاوزات المرتكبة في بونيا مؤخرا، أن ينظر في الوقت المناسب في إمكانية إرسال بعثة دولية لتقصي الحقائق مهمتها إلقاء الضوء على الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في إيتوري وفي الجزء الشرقي من الكونغو.

٣٠ - ويعتزم المفوض السامي تشجيع المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في جمهورية الكونغو الديمقراطية، والمقررة الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفا، وعضو من الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي، على القيام، برفقة خبراء قانونيين، بزيارة مشتركة لتقصي الحقائق بشأن المذابح المرتكبة في مقاطعة إيتوري، حالما تسمح الظروف الأمنية بذلك.

٣١ - وبموازاة هذه الجهود، يحث المفوض السامي مجلس الأمن على النظر في إمكانية توجيه طلب إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية للبت في الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي المرتكبة في جمهورية الكونغو الديمقراطية من أجل العمل - بالاشتراك مع مكتبي - على دعم الجهود المنتظر أن تبذلها أي سلطة قضائية وطنية كتلك الموصى بها في الفقرة ٢٦.

قائمة المختصرات

UPC-RP	اتحاد الوطنيين الكونغوليين من أجل التصالح والسلام، أنشئ في آب/أغسطس ٢٠٠٢ بقيادة توماس لوبانغا (انشق عن التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية — حركة التحرير) وكان مدعوما في البداية من الجيش الأوغندي. لكنه يقيم في حقيقة الأمر علاقات مع التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية — غوما ومع رواندا.
FIPI	جبهة التكامل والسلام في إيتوري. أنشئت مؤخرا بقيادة كاوا بانغا ماندرو وهو من الهيما الجنوبيين.
PUSIC	حزب وحدة وسلامة أراضي الكونغو، بقيادة الزعيم كاوا بانغا ماندرو.
FNI	جبهة القوميين ودعاة الاندماج، بقيادة القائد فلوريبرت نجابو وهو من الليندو.
FPDC	القوى الشعبية من أجل الديمقراطية في الكونغو، بقيادة توماس أونن - شان، وهو من أعيان الألور.
RCD-Goma	التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية — غوما، أنشئ في آب/أغسطس ١٩٩٨ ويرأسه أدولف أونوسسومبا وتدعمه رواندا.
RCD-ML	التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية — حركة التحرير، أنشئ في عام ١٩٩٩ (انبثق عن التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية — غوما) ويقوده مبوسا نيامويسي ويدعمه الجيش الأوغندي.
UPDF	قوات الدفاع الشعبي الأوغندية.
HCDH	مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.
MONUC	بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية